

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

obeikandi.com

تتناول فى هذا الفصل بالدراسة والتحليل الإطار النظرى للدراسة ، حيث يتضمن عدة نقاط هى كالتالى :

أولاً : القيم :

عرضنا لتعريف القيم لغة ، واصطلاحاً ، مصادر اكتساب القيم والمؤسسات التى تسهم فى إكسابها ، وأبعادها ، ووظائف ، وخصائصها ، وتصنيفها .

ثانياً : الموهبة :

استعرضنا تعريف الموهبة بشكل عام ثم يتعرض لمفهوم الموهبة الخاصة ، وبعد ذلك يستعرض اتجاهات تحديد الموهبة ، من خلال عرض التعاريف والآراء التى تعتمد على الاتجاه المتعدد ونماذج الموهبة .

ثالثاً : أساليب المعاملة الوالدية :

تعرضنا لمفهوم التنشئة الاجتماعية وأهميته فى تربية الأبناء وتنشئتهم ، مع عرض لبعض أساليب المعاملة الوالدية ولأنواع هذه الأساليب .

رابعاً : المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة :

تعرضنا لمفهوم المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة وكيفية قياسه والأبعاد التى يتضمنها وتأثيره على الموهبة بمختلف أبعادها .

أولاً : القيم :

نالت القيم قدراً كبيراً من اهتمامات العلماء والباحثين على اختلاف انتماءاتهم العلمية ومازال هذا الاهتمام يتزايد يوماً بعد يوم ، كلما اشتدت الحاجة إلى الكشف عن طبيعتها ودورها كمتغير له أهميته فى كافة نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، حيث يشير "بشير صالح الرشيدى" (٢٠٠٠ : ٤٨) إلى ذلك بقوله " إن مفهوم القيمة من المفاهيم التى اهتم بها الباحثون من شتى التخصصات كالفلسفة ، والاقتصاد ، والتربية وعلم النفس " .

وعلى الرغم من هذا الاهتمام ، إلا أن مصطلح القيم من المصطلحات التى تباينت فيها آراء كثير من الباحثين ، حيث لم يُجمع الباحثون - الذين اهتموا بدراساتها وتحليلها - على تحديد تعريف جامع لها يوضح خصائصها ويبين حقيقتها .

وينبغى أن يخضع أى تصور لطبيعة القيم من الناحية العلمية لعدد من المعايير هى :

- ١- أن يكون قابلاً للترجمة الإجرائية .
 - ٢- أن يوضح مفهوم القيمة فى ضوء الفروق والعلاقات بينه وبين المفاهيم الأخرى .
 - ٣- أن يتجنب هذا التصور المصطلحات الغامضة ذات المدلول الفلسفى .
 - ٤- أن يساعد هذا التصور على دراسة القيم بطريقة موضوعية منظمة .
- (بدر الدين كمال عبده ، ومحمد السيد حلوة، ٢٠٠١ : ١٩٠-١٩١) .

وسوف نعرض الإطار النظرى للقيم بما يتفق وهذا التصور كالتالى :

تعريف القيم لغة :

ورد في القرآن الكريم "ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ"^(١) أى المستقيم، و" فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴿٣﴾ " (٢) أى ذات قيمة رفيعة. " قُلْ إِنِّي هَدَيْتُنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ". أى مستقيماً لا عوج فيه . كما ورد فى المعجم الوجيز " القيمة " : قيمة الشئء : قدره، وقيمة المتاع ثمنه ، والقيوم من أسماء الله الحسنى ، والقيم من يقوم بالأمر ويسوسه " كتاب قيم " : ذو قيمة ، والأمة القِيَمَة : المستقيمة المعتدلة . (المعجم الوجيز، ٢٠٠٠ : ٥٢١) . وفى القرآن الكريم : (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٤﴾) (٣).

وورد فى المعجم الوسيط " قيمة الشئء " : قدره، وقيمة المتاع : ثمنه، ومن الإنسان طوله، وجمعها " قيم " ويقال " مال فلان قيمة " أى ماله ثبات ودوام على الأمر (إبراهيم أنيس وآخرون : ٢٠٠٠، ٧٦٨) .

وجاء فى مختار الصحاح " القيمة " واحدة " القيم " لغة من قَوِّمَ وقَوِّمَ السلعة تقويماً ، وأهل مكة يقولون " استقام " السلعة وهما بمعنى واحد و " الاستقامة " الاعتدال ، و " قَوِّمَ " الشئء " تقويماً " فهو قويم أى مستقيم (محمد بن أبى بكر الرازى، د . ت ٥٥٧) . وفى القاموس المحيط " القيمة " بالكسر واحدة " القيم " وماله قيمة إذا لم يدم على شئء ، وقَوِّمَتِ السلعة " واستقامته " ثمنته ، و " استقام " اعتدل " وقومته " عدلته فهو قويم ومستقيم . (الفيروز آبادى ، د . ت : ١٦٨) .

- ١- سورة التوبة : من الآية ٣٦ .
- ٢- سورة التوبة : الآية ٣ .
- ٣- سورة التوبة : من الآية ٥ .

وقال "الفراء" : القائم المتمسك بدينه ، وخلق قيم حسن ، ومعنى استقمت المتاع ، جعلت له ثمناً محدداً . وتدل أيضاً على أن الأمر المستقيم هو المعتدل ، الذى لا ميل فيه ، ولا هوى متبع . وتدل أيضاً على المتمسك بدينه الذى يؤدى فرائض الله وينفذ أوامره ويبتعد عن نواهيه ، وتدل القيمة أيضاً على الأخلاق الحسنة التى يمتاز بها بعض الناس (محمد مرتضى الزبيدي ، د . ت : ٣٦ - ٣٧) .

وفى المصباح المنير " قام المتاع بكذا " أى تعدلت قيمته به و " القيمة " الثمن الذى يقاوم به المتاع ، أى يقوم مقامه والجمع " القيم " مثل : سدره وسدر وقومت المتاع ، جعلت له قيمة معلومة (أحمد بن محمد الفيومى ، ١٩٧٧ : ٥٢٠) .

ترجع كلمة " قيمة " فى الأساس إلى الفعل اللاتينى valere ومعناه " أنا قوى " أو بصحة جيدة ، أى أنه يشتمل على المقاومة والصلابة ، وعدم الخضوع للتأثيرات وأيضاً على معنى التأثير فى الأشياء والقدرة على ترك بصمات قوية عليها (محمد إبراهيم عيد ، ٢٠٠٠ : ١٨٣) .

يتضح مما سبق أن القيمة قُصِدَ بها معان متعددة فى اللغة وهى : الاستقامة ، القيام بالشيء ، الاعتدال ، الاستواء ، كما اشتملت على معنى المقاومة والقوة .

التعريف الاصطلاحي للقيم :

- نرى أن ما قُدم من تعريفات اصطلاحية للقيم ينتظم فى اتجاه من الاتجاهات التالية :
- تعريف القيم باعتبارها تنظيمات لأحكام تتعلق بالاختيار .
 - تعريف القيم من خلال مؤشر الأنشطة السلوكية .

- تعريف القيم كمعايير .
 - تعريف القيم كمعتقدات .
 - تعريف القيم كمؤشرات للدوافع .
 - تعريف القيم كمؤشرات للثقافة .
- وقد عرضنا لكل اتجاه على حدة كما يلي:

تعريف القيمة باعتبارها تنظيمات لأحكام تتعلق بالاختيار :

تشير القيم - باعتبارها تنظيمات لأحكام تتعلق بالاختيار- إلى اتخاذ الإنسان قراراً أو حكماً يتصرف بمقتضاه فى موقف معين ، أى أنه يتم بموجبها الحكم على سلوك الأفراد ، فهى أحكام منبثقة من واقع التفاعل مع الأشياء ومن واقع الخبرات بها فى مواقف بوجه عام ، فهى تشمل جوانب نشاط الإنسان كافة (محمد الدقس ، موسى أبو حوسه ، ١٩٩٣ : ٨٩) .

وتعرف القيم طبقاً لذلك على أنها "أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد وتحدد مجالات تفكيره، وسلوكه، وتؤثر فى تعلمه" (أحمد زكى بدوى، ١٩٨٦: ٤٣٨). كما يقصد بها كذلك "الحكم الذى يصدره الإنسان على شىء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التى وضعها المجتمع الذى يعيش فيه والذى يحدد المرغوب فيه والمنهى عنه من السلوك (محمد الجوهري وآخرون، ١٩٩١: ١٧٩) .

كذلك تُعرف القيم بأنها "عبارة عن الأحكام التى يصدرها الفرد بالترفضيل للموضوعات أو الأشياء ، وذلك فى ضوء تقويمه لهذه الموضوعات أو الأشياء وتتم هذه

العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلى الإطار الحضارى الذى يعيش فيه ، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف (عبد اللطيف محمد خليفة، ٢٠٠٢ : ٨٨) .

ويقصد بها أيضاً "أحكام عقلية مجردة يصدرها الفرد على الأشياء والمواقف أو الأشخاص لتحدد علاقته وطريقة تعامله مع موضوع القيمة، كقيم النظافة، الإيمان والديمقراطية " .

(محمد أحمد صوالحه، ٢٠٠٣ : ١٥٩) .

يتضح من التعاريف السابقة أن القيم يمكن اعتبارها هدفاً يوجه سلوك الفرد فى حياته ، فمثلاً إذا التزم الفرد بقيم معينة ، فإنه يحاول دائماً السير وفق هذه القيم التى يلتزم بها مهما كلفه ذلك ، لأنه عندئذ تكون القيمة والسير وفقاً لها أصبحت هدفاً له وموجهاً لسلوكه .

ونرى أن الفرد إذا كانت لديه القدرة على الحكم على بيئته الإنسانية والاجتماعية نتيجة تقديره للشئ نى القيمة ، إلا أنه أحياناً قد لا يستطيع الحكم نتيجة لتعدد الظروف وتداخلها ، كما أن حكمه قد يكون قاصراً نتيجة لتداخل عناصر الموضوع أو الفكرة وتشابكها .

كما أن الثقافة السائدة فى أى مجتمع تلعب دوراً مهماً فى تكوين هذه الأحكام لدى الأفراد ، كما تؤثر بصورة مباشرة على نمط التفكير لديهم ، وبالتالي توجيه سلوكياتهم وفقاً لمتضمناتها وبناء على ما يقتنعون به من فكر .

تعريف القيم من خلال مؤشر الأنشطة السلوكية :

تبنى هذا الرأى بعض الباحثين الذين يرون أن القيم التى يتبناها الأفراد عوامل مهمة محددة لسلوكهم ، فعندما يقوم الفرد بسلوك معين أو يختار مساراً منفصلاً له على سلوك أو مسار آخر ، فإنه يفعل ذلك وفى ذهنه أن السلوك أو المسار الأول سوف يساعده على تحقيق بعض من قيمه أفضل من السلوك الآخر (أمينة سيد عثمان ، ١٩٨٩ : ١٣٦) .

والقيم طبقاً لهذا الرأى يقصد بها السلوك وهى مكونات مكتسبة فى الشخصية يمكن التعرف عليها من خلال السلوك، كما يذهب هذا الرأى إلى أن الجماعات والمجتمع والثقافة تمثل أنساقاً للقيم وأنه من خلال السلوك الفردى يمكن التعرف على البناء الداخلى للشخصية .

(عبد الرؤوف أحمد الضبع ، ١٩٩٣ : ٢٧٩)

وقد أوضحت دراسات " روكيتش " أن هناك علاقة بين القيم والسلوك ، حيث أوضحت نتائجها أن القيم تساعدنا على التنبؤ بمظاهر سلوكية مختلفة 1973, (Rokteach :105). كما أشارك من حامد عبد السلام زهران ، وإجلال محمد سرى (١٩٨٥ : ٧٥) إلى أن القيم تؤثر فى السلوك ، حيث تيسر مجالاً أو إطاراً مرجعياً لإدراك وتنظيم الخبرة والاختيار بين بدائل السلوك .

يتضح من العرض السابق أن أصحاب هذا الرأى ركزوا على ارتباط القيم بالسلوك واعتبارها محددات مهمات من محددات السلوك الإنسانى وأن السلوك يمثل مؤشراً للقيم .

ويؤخذ على هذا الرأي ما يلي :

- ١- أن الفرد كثيراً ما يسلك سلوكاً ما فى موقف ما ، ليس لأنه يؤمن به كقيمة ، ولكن لأن هذا السلوك المرغوب فيه فى ثقافة بيئته ومجتمعه .
- ٢- أن السلوك كثيراً ما يتأثر بالدور الاجتماعى الذى يتوقع من الفرد أن يقوم به ويمتصنات الثقافة من تقاليد وأعراف اجتماعية (ضياء زاهر، ١٩٩٦ : ١٩-٢٠) .

تعريف القيم كمعايير :

يذكر "روب" (Robb , 1994 : 2) أن القيم التى يكتسبها الأفراد من ثقافتهم الخاصة بمجتمعهم تعد بمثابة المعايير التى تحدد أساليب حياتهم والتى يجب أن يسلكوا بها وعليهم أن يقرروا بذلك .

ويعرفها "عبد الودود مكرم" (١٩٩٦ : ٢٣٢) بأنها : " معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية ، وتتصل من قريب بالمستويات الخلقية التى تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية ويقوم فيها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً .

ويعرفها "لطفى بركات أحمد" (١٩٩٦ : ٣٧) بأنها " مجموعة من المعايير التى تؤمن بها جماعة ما فى إطار تراثها الروحى وواقعها الثقافى وتطلعاتها المستقبلية وتكون بمثابة موجّهات للسلوك والأفعال بما لها من قوة الإلزام والضرورة والعمومية "

كما يعرفها "حسن شحاته" (١٩٨٩: ٨٧) بأنها "مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية ويحكم عليها بأنها حسنة ويكافحون لتقديمها إلى الأجيال القادمة ويحرصون على الإبقاء عليها .

وتعرفها "موزه عبید غباش" (١٩٩٦ : ١٧٩) بأنها " مجموعة من المعايير التي يحكم في ضوءها على الأشياء بأنها مرغوب فيها أو عنها " . وهي بذلك تشير إلى محددات السلوك ، حيث يختار الفرد من السلوكيات في ضوء القيم وهذا هو سبب اختلاف القيم من مجتمع إلى آخر .

إن القيم كمعايير يمكن أن تكون موجهة للسلوك بطرق متنوعة منها :

- ١- أنها تقودنا لاتخاذ مواقف معينة بصدد قضايا اجتماعية محددة .
- ٢- أنها قد تدفع الفرد لترجيح أيديولوجية سياسية أو دينية معينة على أخرى .
- ٣- أنها تمثل محكاً أساسياً في عمليات المقارنة الاجتماعية .
- ٤- أنها تستخدم للتأثير على الآخرين وإقناعهم (حسن على حسن ، ١٥٥ : ١٩٩٨).

تعريف القيم كمعتقدات :

يرى "روكيتش" (124 : 1970 , Rokteach) أن قيم الفرد تشبه المعتقدات ، حيث يمكن التعبير عنها شعورياً أو بقاؤها في اللاشعور ، ولكنها يجب أن تكون ظاهرة ويستدل عليها عن طريق ما يقوله الفرد أو ما يفعله .

ويذكر "محمد أحمد بيومي" (٣٢ : ١٩٩٠) أن القيمة نوع من الاعتقاد وأنها تدخل ضمن النسق الاعتقادي الكلي للإنسان ، فهي تحدد ما يجب أن يكون وما لا

يجب أن يكون ولا ترتبط بأى نوع من الاتجاهات أو المواقف ، فهي تعكس فقط اعتقاد الفرد نحو وسائل وأهداف مثالية للسلوك .

كما يذكر "فايزر" (Feather , 1995 : 1135) أن القيم كمفهوم يتضمن المعتقدات التي يتمسك بها الناس ، وتبرز هذه المعتقدات مواقف وموضوعات محددة تُعتبر مصدراً لمطالب واحتياجات الأفراد الأساسية .

وتعرف القيم من خلال هذا الرأي بأنها " مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي ، والذي يمثل موجّهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها ، أو أنماطاً سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً عن غيرها ، وتنشأ هذه الموجّهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعى والاقتصادى ، والثقافى ، وتفصح القيم عن نفسها فى المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظى ، والفعلى والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة " .

(بدرالدين كمال عبده ، و محمد السيد حلاوه، ٢٠٠١ : ١٩١) .

تعريف القيم كمؤشرات للدوافع :

ينظر البعض للقيم على أنها مؤشرات للدوافع ، فالقيم التي يتمثلها الأفراد من أهم المؤشرات إلى دوافع الأفراد وما يحركهم فى مساراتهم ، فالمدخل الحقيقى لتدين دوافع الأفراد فى سلوكهم يكمن فى بنائهم القيمى وانتظامه على نحو أو آخر . فالقيم تعد دوافعاً للسلوك أو مثيرات لدوافع معينة ، وذلك من خلال مواقف التعلم . وقد تكون القيم هدفاً فى نفس الوقت لإشباع هذه الدوافع وبذلك تعد القيم وصفاً متميزاً فى مجال الدافعية (عبد السلام الشيخ ١٩٩٢ : ٩٩) . وعندما تؤثر

القيم فى سلوك الفرد وتؤدى به إلى اختيار بديل دون آخر، فهى تعتبر كدوافع ، ويمكن اعتبار القيم مرادفة أو مكافئة للدوافع .

(عبد اللطيف محمد خليفة ، ١٩٩٢ : ٤٢ - ٤٣) .

وتعرف القيم طبقاً لذلك بأنها " ذلك الجانب من الدافعية الذى يشير إلى المعايير الشخصية والثقافية أو التوجه الاختيارى نحو التجربة والذى يحتوى التزاماً عميقاً أو الرفض الذى يؤثر فى نظام الاختيار بين بدائل ممكنة فى الفعل (محمد أحمد بيومى ، ١٩٩٠ : ٨٠) .

تعريف القيم كمؤشرات للثقافة :

يرى أصحاب اتجاه القيم كمثل ثقافية ، أنه يمكن دراسة القيم وتحليلها والتعرف عليها من خلال فهم الثقافة وأنماطها ، وأن القيم مجموعة المثل الثقافية والتي فى ضوءها يستطيع الفرد الحكم على السلوك .

وتلعب الثقافة السائدة فى المجتمع دوراً كبيراً فى تكوين مفهوم القيم فى عقول الأفراد الذين يعيشون فيه ، مما يجعلها تؤثر بصورة مباشرة على نمط التفكير لديهم وبالتالي توجه سلوكياتهم وفقاً لمتضمناتها وبناء على ما يقتنعون به من فكر (ماهر محمود عمر ، ١٩٩٢ : ١٢٨) .

وتعد القيم أكثر سمات الشخصية تأثراً بالثقافة العامة التى يعيش فيها الإنسان، ومن ثم أكد الكثيرون على التباين فى القيم بين الأفراد الذين يعيشون فى طبقات ومجتمعات تختلف ثقافياً فيما بينها، حيث يمكن من خلاله دراسة القيم فى مجتمع معين تحت أيديولوجية هذا المجتمع العامة .

(محمود فتحى عكاشة ومحمد شفيق زكى ، ١٩٩٠ : ٢٣٦) .

وفى هذا الإطار يمكن اعتبار القيم أساساً للتفضيل بين الثقافات وبمثابة تقدير لثقافة مجتمع ما، كما يمكن أن تكون الثقافة معبرة عن قيم المجتمع الإيجابية والسلبية .

تعقيب على تعاريف القيم :

يتضح من العرض السابق تنوع تعاريف القيم ، ويبدو أن هذا التنوع يرجع إلى تعدد المنطلقات الفكرية والاتجاهات النظرية للباحثين الذين تناولوا موضوع القيم ، وعلى الرغم من ذلك يكاد يكون هناك اتفاق بين الباحثين على إمكانية التعرف على القيم من خلال مؤشرات محددة ، وإن اختلفوا حول طبيعة هذه المؤشرات ، فالبعض يركز على السلوك ، والبعض الآخر يركز على الاتجاهات أو المعتقدات أو الاهتمامات .

وعلى الرغم من هذا التباين الواضح فى تعريف الباحثين للقيم، إلا أن هناك اتفاقاً بينهم تتمثل عناصره فيما يلى :

- أ- أن أى قيمة عبارة عن تعميم يتصل بالأفعال أو السلوك أو الاتجاهات أو غيرها.
- ب- أن القيمة تتضمن توجهاً معيناً نحو خيرة ما .
- ج- أن القيمة موضوع يثير الهجوم عليه الغضب لدى من يتمسكون بها .
- د- للقيمة خاصية الاختيار والانتقاء وهى تكشف عن نفسها من خلال الاختيارين بدائل أو توجهات متعددة فى الحياة .

وإجمالاً ، يجب مراعاة ما يلي عند تحديد مفهوم القيم :

١- تعريف القيم من خلال تحليل القيم التي نعرفها ، وتتميز بوجودها بالفعل داخل الجماعة .

٢- ضرورة توافر النظرة الشاملة والتكاملية عند معالجة القيم ، حتى يمكن الكشف عن كل أبعادها ومكوناتها .

٣- عدم الاعتماد على مؤشر واحد ، حتى يمكن التعبير عنها بشكل صادق .
وفى ضوء ما سبق نعرف القيم بأنها : " مجموعة من الأحكام التي يستخدمها الفرد عندما يتفاعل مع عناصر بيئته الخارجية ، وهذه الأحكام تميز الفرد أو الجماعة التي ينتمى إليها وتحدد ما هو مرغوب فيه وتؤثر فى انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته " .

كما نعرف القيم إجرائياً بأنها : " أحكام يصدرها الفرد على شىء ما بالترفضيل فى ضوء تقييمه أو تقديره لهذا الشىء مهتدياً فى ذلك بمجموعة المبادئ التي اكتسبها من خلال التفاعل بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه وذلك من خلال بدائل المواقف المقدمة للفرد ، وتقاس من خلال درجة الطالب على المقياس المعد " .

مصادر اكتساب القيم :

تتنوع المصادر التي يكتسب الفرد منها منظومة قيمه ، وأولى هذه المصادر الدين حيث تعد الأديان السماوية المصدر الأساسى للقيم ، فهي تنظم السلوك الإنسانى ، حيث يحدد الشارع الحلال والحرام ، والسلوك بوصفه طاعة لأوامر الله وتوجيهاً للإنسان الذي استخلفه الله فى إعمار هذا الكون .

ويرى آخرون أن الفرد مصدر القيم ، وذلك لأن هذه القيم تشتق من الحاجات البيولوجية للإنسان ، ثم تتشكل وتتفرع وتظهر فى صور متعددة وتختلف باختلاف الثقافات المتنوعة ، كما أنها تختلف داخل الثقافة الواحدة . بينما يرى البعض أن المجتمع هو مصدر القيم وهم أنصار المدرسة الاجتماعية ويرون أن المجتمع صانع هذه القيم ، والمحافظ عليها ، وعلى الأفراد أن يلتزموا بها طالما أن جماعتهم ارتضتها لنفسها (مراد صالح مراد، ١٩٩١، ١٠٧).

ويعتبر البعض الآخر أن العقل مصدر القيم ذلك أنه عند اشتقاق قيم معينة فإننا نستخدم العقل فى تحليل المواقف وتبصر الأمور جيدا، وفى هذا يمكن استبعاد العواطف والعوامل الذاتية الشخصية (أحمد المهدي عبد الحليم ، ١٩٩٤ : ٤١٣) .

وهناك من يتناول مصادر القيم كالآتى :

مصادر طبيعية : البيئة الطبيعية ، الخصائص الجغرافية فى المجتمع ، ومصادر خارجية : البيئة الأساسية والاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع ، ومصادر اقتصادية : الأنشطة الاقتصادية والثروات القومية ، ومصادر مجتمعية : العلاقات الإنسانية والتعايش المجتمعى القائم على المشاركة الجماعية ، ومصادر مؤسسية : الوجود الاجتماعى السياسى للمؤسسات والنظام الشرعى (بدر الدين كمال عبده ، ومحمد السيد حلاوة، ٢٠٠١: ٢١٠) .

ونرى أنه لا يوجد مصدر واحد للقيم ، بل تتكامل جميع المصادر وتتكاتف حتى يمكن اشتقاق القيم منها مجتمعة .

وقد عرضنا للمؤسسات التي تسهم في إكساب القيم للأفراد على النحو التالي :

أولاً : دور الأسرة في اكتساب القيم :

تعد الأسرة أول وأهم المؤسسات التي تنهض بعملية التنشئة في المجتمع حيث يبدأ الطفل في تعلم اللغة وبعض أنماط السلوك التي يراها داخل أسرته وما يتعلمه الطفل في تلك الفترة قد يتحول إلى سلوك اجتماعي .
ويكتسب الفرد نسق القيم، ويتمثله تدريجياً أثناء عملية التطبيع الاجتماعي واكتساب القيم يكون بالتقليد أو الخوف من الاستهجان أو الرغبة في التشبه بالنموذج إما حصولاً على حبه أو رغبته في مكانته (على مهدي وآخرون ، ٢٠٠٠ : ٤٥) .

ويمكن تلخيص دور الأسرة في اكتساب القيم فيما يلي :

- يعد كل من الأب والأم نموذج القيم للأبناء .
- تدرب الأسرة الفرد على اكتساب القيم ، وجدير بالذكر أنها تعرض الفرد للدافع الذي ييسر عملية اكتسابه للقيم .
- تقوم الأسرة بدور الوسيط الفعال الذي يستخدمه المجتمع في توصيل القيم من السلف إلى الخلف .

بعض معوقات دور الأسرة في غرس القيم :

إن المستقرى لواقع الأسرة في مجتمعنا يلاحظ أن هناك معوقات كثيرة تحول دون قيامها بدورها الرئيس في غرس القيم ومن أهم هذه المعوقات :

أ- الأمية التربوية لكثير من الأسر والتي تتسبب فى عدم معرفة الأسر لأساليب التنشئة المناسبة لتحقيق النمو المتكامل للأبناء ، مما يؤثر على تشكيل شخصياتهم .

ب- ضعف ثقافة الأسرة ، حيث يؤثر ضعف ثقافة الأسرة فى عدم إلمامها بالمحتوى الذى يمكن أن تقدمه لغرس القيم لدى أبنائها .

ج- المشكلات الاقتصادية والتي تؤثر على استقرار وأمن وحرية الأسرة وعلى المناخ التربوى الذى يسودها .

د- التأثير القوى لبعض وسائل الإعلام والتي تؤثر على القيم التى تؤكدتها الأسرة ، حيث تلعب دوراً مهماً فى تقويتها أو هدمها .

ثانياً : دور المدرسة فى اكتساب القيم :

تعد المدرسة من المؤسسات التى أنشأها المجتمع لتقوم بدورها التربوى وتضطلع المدرسة بعملية التنشئة الاجتماعية ، فمن خلالها يحصل الفرد على القيم والأساليب المتعارف عليها فى الحياة الاجتماعية والتعبيرات التى تصاغ بها هذه القيم والأساليب التى يعتمد عليها أفراد المجتمع .

(على إبراهيم الدسوقي ، ٢٠٠٠ : ١٤٤) .

وتسهم المدرسة فى تنمية القيم عن طريق الوسائل الآتية :

- ١- الندوات : وتفيد فى تدعيم القيم لدى الطلاب المراد تنميتها .
- ٢- البحوث والتقارير والمقالات : ويتعلم من خلالها الطلاب قيماً جديدة .

٣- الإذاعة المدرسية : ويتمثل دورها في عرض المواقف والأحداث الخاصة بالقيم المراد غرسها .

٤- الصحافة المدرسية : وتساعد في غرس القيم من خلال مقالاتها .

٥- المسابقات الثقافية : وتكون خاصة بالقيم المراد تنميتها .

٦- المناظرات : وهي من الوسائل الفعالة في غرس القيم .

٧- المسرحيات: وتدور حول القيم المراد غرسها(على أحمد الجمل، ١٩٩٦:٨٧-٩٣).
(.

ثالثاً : دور جماعة الرفاق في اكتساب القيم :

إن مخالطة الطالب لرفاقه لها أثر كبير على سلوكه وشخصيته ، فالفرد يتجه إلى جماعة الرفاق من أجل تحقيق ذاته وممارسة ودوره في الحياة وخاصة عندما تجتمع معهم العادات والتقاليد والاهتمامات والميول المشتركة وقد ضرب لنا رسول الله " صلى الله عليه وسلم " مثلاً لذلك حينما قال "إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن يتباع منه وإما أن تجد فيه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد فيه ريحاً خبيثة " (يحيى بن شرف النووي: ١٩٨٧: ١٧) .

كما أن جماعات الأقران لديها القدرة على نقل قيم متميزة ، وكذلك ترسيخ قيم سائدة . وتمارس جماعة الأقران دورها الفعلى من خلال قدرتها على التلاقى مع أهداف الأفراد الذين ينضمون إليها . ويتوقف اكتساب القيم على نوع الجماعة وطبيعتها كجماعة متميزة أو عادية ممثلة للمجتمع .

(بدر الدين كمال عبده ، ومحمد السيد حلوة، ٢٠٠١: ٢١٨) .

رابعاً : وسائل الإعلام واكتساب القيم :

تلعب وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المسموعة والمرئية والمقروءة دوراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية ، ومن ثم تشارك غيرها من المؤسسات التربوية في تقبل عمليات التغيير الاجتماعى وغرس القيم المرغوبة ، وذلك لأنها تزيد من حيز الحياة الذى يتعامل معه الفرد ومن نطاق الشخصيات التى يستند إليها فى تكوين قيمه والافتداء بها (على إبراهيم الدسوقي ، ٢٠٠٠ : ١٤٧) .

ويمكن عرض الأساليب التى تتبعها المؤسسات التربوية السابقة فى تكوين القيم وتنميتها على النحو التالى :

- ١- القدوة عن طريق مسايرة قيم الأفراد القدوة للفرد .
- ٢- الإقناع عن طريق عرض الحجج والأسانيد لتقبل القيم .
- ٣- التركيز على ضمير الفرد باعتباره المعيار لتحديد الصواب والخطأ .
- ٤- الأفكار المنبثقة من الأصول الثقافية والدينية وهو أسلوب سريع المفعول .
- ٥- تحديد نواحي الاختيار وذلك بعرض بديلات للقيم .

خامساً : دور العبادة :

تقوم دور العبادة بدور مهم ووظيفة حيوية فى عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة ، أهمها إحاطتها بهالة منا لتقديس وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التى عُلِّمُها للأفراد .

وتلعب المؤسسات الدينية دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية للأفراد من حيث ما يلي :

١- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية التي تحكم السلوك ، بما يضمن سعادة أفراد المجتمع .

٢- إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه .

٣- توحيد السلوك الاجتماعي ، والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية .

٤- تستخدم دور العبادة أساليب نفسية واجتماعية في غرس قيمها الدينية لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية مثل :

أ- الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي ، طمعاً في الثواب والرضا عن النفس والبعد عن السلوك المنحرف تجنباً للعقاب وعدم الرضا عن النفس .

ب- التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية .

ج- الإرشاد العملي وعرض النماذج السلوكية المثالية (صالح محمد علي ، ١٩٩٨ : ٢٧٠).

وبعد عرض المؤسسات التي تسهم في إكساب القيم يتضح أن المدرسة لها دور مهم كمؤسسة نظامية تقوم بدور رائد في إكساب القيم للأبناء ، حيث يلعب المعلمون دوراً إيجابياً في عملية نقل القيم وغرسها وتنمية السلوكيات المرغوب فيها . كما أن جماعة الرفاق تتولى تكملة دور وسائط التنشئة الاجتماعية ، فيما يتصل بتكوين القيم التي يستخدمها الفرد في الحكم على الأشياء وتقويم سلوكه . كذلك

لا يمكن نسيان دور وسائل الإعلام- خصوصا هذه الأيام- فى غرس القيم وتنميتها ومن الصعب عزل هذا الدور عن المؤثرات الأخرى .

أما دور العبادة ، فهى مراكز إشعاع فى المجتمع تساعد على تنمية الفرد روحياً وخلقياً وتسهم فى تنمية القيم عن طريق الممارسة الفعلية للفرائض الدينية والترغيب فى الجنة ، والتخويف من النار .

ويمكن القول إن الأسرة تأتى فى مقدمة المؤسسات التى تسهم فى إكساب القيم من حيث القوة ، وشدة التأثير وذلك لاضطلاعها بدور يصعب تغييره أو استبداله ، فمهما بلغت الوسائط الأخرى من قوة أو تأثير ، فإنها لا تُحْدِث من الأثر فى نفوس الأبناء ما تُحْدِثه الأسرة ولا يتيسر لها أن تمحو الآثار التى تتركها الأسرة فى نفوسهم .

كما أن الحديث عن دور كل من الأسرة ، المدرسة ، جماعة الرفاق ، وسائل الإعلام ، ودور العبادة فى تنمية القيم ، لا يعنى أن تقوم كل مؤسسة بمعزل عن الأخرى ، بل لا بد أن تتكامل وتتناسق فيما بينها فى تحقيق هذه القيم وترسيخها لدى الطفل ، فأى قصور فى مؤسسة من هذه المؤسسات سيترتب عليه اهتزاز القيم لدى الفرد ، ويلقى باللوم على الأسرة تارة وعلى المدرسة تارة أخرى . ومجمل القول إنه لابد من تعاون مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى تنمية القيم من خلال الوسائل والطرق المختلفة التى سبق الإشارة إليها .

أبعاد (مكونات) القيم :

إن القيم ليست تصورات صماء ، بل تتكون من عناصر تأتي إليها من المجتمع ، تتألف فيما بينها لتكون القيم التي تعمل على استمرار البناء الاجتماعي واستقراره وتماسكه .

والقيمة تكوين افتراضي ذو ثلاثة أبعاد : بُعد معرفي ، وبعد عاطفي (وجداني) وبعد سلوكي ، وهي تزود الفرد بنزعة إلى العمل وفق أنماط سلوكية محددة تجاه بعض المعلومات أو الحوادث أو الأشخاص أو الأفكار (حماده عبد السلام محمد ، ١٩٩٣ : ٢٧٩) .

وتمثل أبعاد القيم فيما يلي :

١- البعد المعرفي :

ويتضمن إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل أو التفكير ومن حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته عن موضوع القيمة .

(إيمان فؤاد كاشف ، ٢٠٠١ : ٤٧١) .

٢- البعد السلوكي :

ويعنى أن القيمة توجه السلوك ، حيث إن السلوك الذي يصدره الفرد يتحدد في ضوء ما يتبناه من قيم (سامية السيد بغاغو ، ١٩٩٦ : ٨٤) .

٣- البعد الوجداني :

ويعبر عنه فى ضوء تفضيل الفرد لقيم معينة دون غيرها أو شعوره أن قيماً محددة تكون إيجابية أو مرغوبة ، بينما تكون أخرى سلبية أو منبوذة (طلعت الحامولى ، ١٩٩٧ : ٥٣) .

ونرى أنه لا يمكن فصل هذه العناصر المكونة للقيمة ، وإنما يتم الفصل للتوضيح فقط ، وليس لأنها منفصلة عن بعضها البعض ، كما أن هذه العناصر الثلاثة تسهم فى تحديد القيمة وتحديد وظيفتها ومعناها .

وظائف القيم :

تتكون القيم لدى الفرد عن طريق الخبرات التى يعايشها من خلال المواقف الكثيرة التى تحمل قيماً مرغوباً فيها ، كما تتكون نتيجة التزام الفرد بالأوامر الصادرة له من سلطة أعلى منه وبالتالي يستطيع أن يضبط نفسه ويعبر عن القيمة التى تكونت عنده حتى تترسخ بداخله فيسلك طبقاً لها فى المواقف التى تفرضها الظروف المجتمعية ويصبح لها وظائفها التى تخدم الفرد والمجتمع معاً ومن هذه الوظائف ما يلى :

أ- وظائف القيم على المستوى الفردى :

تمثل وظيفة القيم على المستوى الفردى فيما يلى :

١- تكسب القيم سلوك الفرد نوعاً من الاستقرار ، وتلعب دوراً كبيراً فى بناء شخصيته وتحقيق تكاملها (حسن شحاته ، ١٩٩٦ : ٢٨) .

٢- تعد القيم أهم الوسائل التى تزيد من فهمنا للشخصية الإنسانية وتمكننا من تفسير الاختلافات فى السلوك (فتحى محمود عكاشة ومحمد شفيق زكى ، ١٩٩٩ : ٢٣٦) .

٣- تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً ، وتدفعه لتحسين إدراكه ومعتقداته وبالتالي تساعد على فهم العالم حوله وتوسع إطاره المرجعي لفهم حياته (على خليل أبو العينين ، ١٩٨٨ : ٣٥-٣٦) .

٤- يحتاج الفرد أثناء تعامله مع الأشخاص والمواقف إلى نسق أو نظام للقيم يعمل بمثابة موجّهات لسلوكه وطاقاته ودوافعه (حمد الرشيد ، ١٩٩٣ : ٤٣١) .

٥- للقيم أثرها عند كل خطوة من الخطوات التي يتبعها الفرد في عملية اتخاذ القرار المهني كما تساعد الفرد في الحكم على مدى ملاءمة عمل معين لأنها تمثل ما هو مهم له (امطانيوس مخائيل ، ٢٠٠٢ : ٦٤) .

٦- تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادراً على تفهم كيانه الشخصي والتعمق في قضايا الحياة التي تهتمه وتؤدي إلى الإحساس بالرضا (محمد حسن الشناوي وآخرون ، ٢٠٠١ : ١٩٠) .

٧- يؤدي تمسك الأفراد بالقيم إلى تماسك المجتمع ، بينما يؤدي عدم تمسكهم بها إلى تفككه وانحلاله (محمد أحمد صوالحه ، ٢٠٠٣ : ١٦٠) .

بـ وظائف القيم على المستوى الاجتماعي :

تمثل وظيفة القيم على المستوى الاجتماعي فيما يلي :

١- تمثل القيم المحكات التي يتفاعل الإنسان مع غيره على أساسها في مختلف مجالات الواقع الاجتماعي داخل بناء النسق الاجتماعي (فاطمة يوسف القليني ، ١٩٩٣ : ٤٧٥) .

٢- تعطى القيم توازناً وثباتاً للحياة الاجتماعية وتوفر الأساس الذى يساعد على التنبؤ عن سير الحياة الاجتماعية (عائشة أحمد فخرو ، ١٩٩٩ : ١٤) .

٣- تقى القيم المجتمع من الأنايية المفرطة والنزعات والشهوات (على خليل أبوالعينين ، ١٩٨٨ : ٣٧) .

٤- تحدد القيم نوع العلاقة بين الفرد وبين مجتمعه ، فالتزام الفرد بقيم مجتمعه تجعله يحظى بالقبول الاجتماعى (نبيل صالح سفيان ، ٢٠٠٢ : ٢٦٧) .

٥- تعد القيم ضرورة لاستمرار حياة الأفراد ، حيث إنها الوسيلة التى يتغلب بها الأفراد على الصراعات الموجودة فى حياتهم .

(Leicester , et . al , 2000 : 194) .

٦- تزود القيم أعضاء المجتمع بمعنى الحياة ، وبالهدف الذى يجمعهم من أجل البقاء ، وذلك لأنها تستخدم بمثابة معايير يقاس بها العمل ويقيم بمقتضاها السلوك (سيد أحمد طهطاوى ، ١٩٩٦ : ٤٦) .

ونرى إنه يمكن القول أن الوظيفة الأساسية للقيم أنها تزود المجتمع بالمعايير التى يحكم بها على سلوك الفرد وتضبطه ، كما أنها تحافظ على استقرار المجتمع الناتج عن تناسق وتماسك سلوك الأفراد وانسجام الأدوار الاجتماعية لهم . كذلك تزود القيم الأفراد بالهدف الذى يدفعهم إلى العمل وتوحيد نظرتهم للأمور المختلفة وتعمل كموجهات لسلوكهم تحدد لهم ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه .

خصائص القيم :

اختلفت آراء الباحثين حول خصائص القيم ، كما اختلفت آراؤهم حول مفهومها وذلك نتيجة لتعدد الثقافات واختلافها . وعلى الرغم من اختلاف نظرة المجتمعات حول خصائص القيم ، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود خصائص عامة للقيم، وسوف نعرض بإيجاز لأهمها كما يلي :

١- ذاتية القيم وموضوعيتها :

يقصد بذاتية القيم أنها معانى يحسها كل فرد على نحو خاص به وطبقاً لهذه الخاصية فإن القيمة تتضمن معانى كثيرة كالاهتمام ، أو الاعتقاد ، أو الرغبة والسرور أو اللذة أو الإشباع (سامية السيد بغاغو، ١٩٩٦: ٨٤)، بينما يرى بعض علماء الاجتماع أن القيم موجودة فى الأشياء أو الموجودات بصفة موضوعية ومستقلة تماماً عن كيفية الإحساس بها لحظة الحكم عليها (محمد أحمد بيومى ، ١٩٨٩ : ٣٦) .

٢- القيم مفاهيم مجردة :

القيم تكوينات ذهنية لا يمكن تحسسها وعلى الرغم من ذلك تأخذ صفة الموضوعية والاستقلال .

(هاشم فتح الله عبد الرحمن، ١٩٩٢: ١٠٢)

٣- القيم ذات قطبيه :

القيم إما موجبة أو سالبة ، لذلك فهى ذات قطبين

(محمد أحمد بيومى ، ١٩٩٠ : ١٠٢) .

٤- القيم مرتبة ترتيباً هرمياً :

ويعنى هذا أن هناك قيما لها الأولوية فى حياة الفرد عن باقى القيم كالقيمة الدينية عند رجل الدين تقع فى المنزلة الأولى لديه عن باقى القيم والقيمة الاقتصادية عند رجل التجارة لها الأولوية لديه عن أى قيمة أخرى (ماهر محمود عمر، ١٩٩٢ : ١٣٠) .

٥- القيم مثالية ونفعية :

القيم مثالية لأنها تدور مع المصالح العليا للبشر وتحقق السعادة التى ترتفع فوق الماديات أو الحياة ، وهى نفعية لأن من نادوا بنفعيتها يوظفونها لغايات عملية تنتظم بها وقائع الحياة على الأرض وتحقق أهدافاً اجتماعية ملموسة (سامية السيد بغاغو، ١٩٩٦ : ٨٤) .

٦- نسبة القيم :

تختلف القيم باختلاف الأفراد والزمان والمكان ، كما تختلف باختلاف المجتمعات والمهن ، والقيم طبقاً لهذه الخاصية ليست واحدة وعمامة فى جميع المجتمعات البشرية وإنما نسبية تختلف باختلاف الجماعات الإنسانية ونماذجها الثقافية والدينية والسياسية (فوزية دياب ، ١٩٩٦ : ٦١) .

ونرى أنه على الرغم من الاتفاق حول نسبة القيم مكانياً وزمانياً ، إلا أنه يوجد ثبات لبعض القيم سواء فى المجتمع الواحد عبر العصور أو فى المجتمعات المختلفة مثل قيم : الحرية ، العدل ، والتى لا يصلح حال الأفراد والمجتمعات إلا بها.

٧- القيم متنسبة وقابلة للتعلم :

يكتسب الفرد قيمة من جماعته نتيجة للتفاعل الاجتماعي بينهم ، كذاك يتعلم القيم التي تتناسب مع ظروف المجتمع الذي يوجد فيه (على الدين السيد محمد ، ١٩٩٦ : ٢٠٠) .

٨- القيم اجتماعية :

القيم اجتماعية لأنها تنطلق من إطار اجتماعي محدد ، وعلى أساسها يتم الحكم على سلوك الأفراد لأنها تنال قبولاً من المجتمع (محمد حسن الشناوى وآخرون ، ٢٠٠١ : ١٩١) .

٩- القيم تهتم بالأهداف البعيدة :

تهتم القيم بالأهداف البعيدة التي يضعها الفرد لنفسه وليس بالأهداف الفرعية فقط .

(على مهدى كاظم وآخرون ، ٢٠٠٠ : ٤٤) .

١٠- القيم يمكن قياسها :

يمكن قياس القيم من خلال الحكم على سلوك الأفراد ، وبوسائل مختلفة.

١١- القيم تقضى الاختيار والانتقاء :

ويقوم ذلك على إرادة الترجيح والتفضيل الناتج عن وضع الأشياء في مراتب ودرجات بعضها فوق بعض وترتيب القيم تبعاً للأكثر قبولاً ، إذ أن الظروف قد تفرض الاهتمام بقيم معينة دون غيرها (على خليل أبو العينين ، ١٩٨٨ : ٣٢) .
ونلخص خصائص القيم فيما يلي :

- القيم تصدر عن فرد معين ، فهي ذات طابع فردي ، وفي الوقت نفسه ذات طابع اجتماعي لأنها تكتسب من المجتمع .
- تُعدّ القيم شيئاً في حياة كل إنسان سوى ، إذ يتعين عليه أن يعتنق عدداً من القيم ينسجم مع نظرتة للحياة لتسير حياته بصورة طبيعية .
- تمثل القيم حلقة الوصل بين الانسجام النفسي الخاص بالفرد وبين التوافق الاجتماعي .
- تُعدّ القيم انعكاساً لثقافة المجتمع وتطوراته وتغيراته والأحداث الواقعية فيه .
- تمثل القيم كلاً متكاملًا وليست منفصلة عن بعضها البعض وهي متفاعلة ومتداخلة فيما بينها .
- تتميز القيم عن غيرها من المفاهيم النفسية في صعوبة تغييرها ، لأن جذورها ممتدة في حياة الإنسان منذ السنين الأولى من نموه ومن الصعب نزعها منه .
- تترتب القيم فيما بينها ترتيباً هرمياً ، ويعنى ذلك أن هناك قيماً معينة لها صفة الأولوية في حياة الفرد عن باقى القيم .

تصنيف القيم :

يذكر بعض الباحثين أنه لا يمكن تقديم تعريف جامع للقيم ، نظراً لاختلاف الأطر الفلسفية والفكرية لكل تصنيف ، لدرجة أن هناك كثيراً من الأبحاث تتجنب أية محاولة لتصنيف القيم أو تمييز بعضها عن بعض ، فضلاً عن أن القيم متداخلة بعضها مع بعض ، فالقيمة الواحدة يمكن أن تصنف تحت أكثر من نوع .

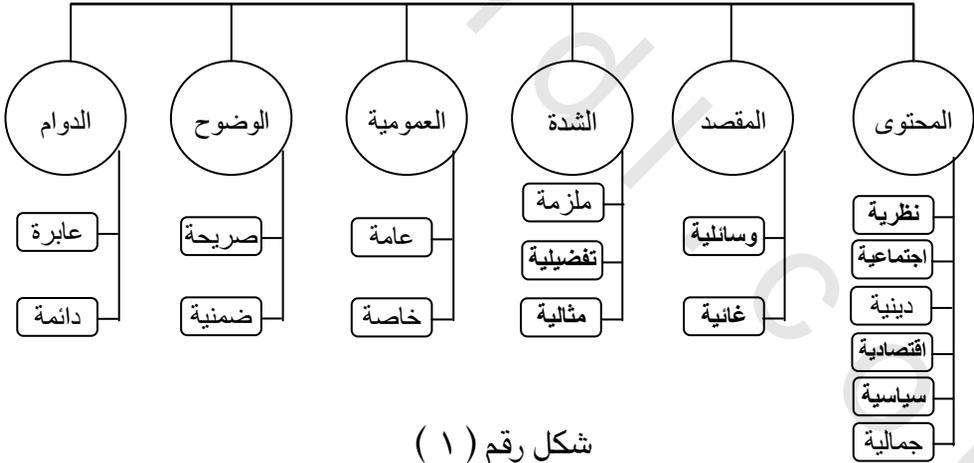
لذا ، عرضنا لبعض التصنيفات التي تناولت القيم بهدف التعرف على التداخل بينها واختلافها حسب الأطر الفلسفية والفكرية النابعة منها .

ويمكن تصنيف القيم تبعاً لمحكات متعددة أهمها :

١- المحتوى

٢- العمومية

ويمكن تلخيص التصنيف السابق فى الشكل التخطيطى التالى :



شكل رقم (١)

تصنيف القيم

١- التصنيف تبعاً للمحتوى :

يُعد تصنيف القيم تبعاً للمحتوى أكثر التصنيفات انتشاراً واستخداماً في مجال الدراسات والبحوث المهتمة بالقيم ، وتنقسم القيم وفقاً له إلى :

أ - القيم الدينية : Religious Values

تتعلق القيم الدينية بالتعاليم الدينية والسلوك الديني مثل : معرفة ما وراء العالم الظاهري ومعرفة أصل الإنسان ، ومصيره ، والإيمان بالإله المسيطر على الكون ووضع الدين في المقام الأول .

ويعرفها "أحمد حسين اللقاني، وعلى أحمد الجمل" (١٩٩٩، ١٨٦) بأنها "الموجهات السلوكية التي تحرك الفرد نحو العمل وتدفعه إلى السلوك بطريقة تتفق ومبادئ الأديان ويتخذها مرجعاً رئيساً للحكم على سلوكه بأنه مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه" .

ويعرفها "بدر الدين كمال عبده" (٢٠٠١ : ٧) بأنها: "اهتمام الفرد وحرصه على أداء العبادات ورغبته في الإمام بالمعلومات الدينية وإيمانه بالقضاء والقدر" . ويعرفها "صالح محمد على" (١٩٩٨ : ٩٠) بأنها: "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي نزل بها الوحي والتي يؤمن بها الإنسان ويتحدد سلوكه في ضوئها وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وتصرفات تربطه بالله والكون" .

ب - القيم النظرية : Theoretical Values

تشير القيم النظرية إلى القدرة على جمع المعلومات ومعرفة الأخبار، فضلاً عن القدرة على التحليل والاستفسار، والرغبة في معرفة الأسرار والسعى لاكتشاف الحقيقة.

ويعرفها البعض بأنها "نتاج خبرات اجتماعية وتتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعة يصطلح أفراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم" (السيد أحمد المخزنجي، ١٩٩٩: ١٥٨).

وتعرف بأنها "اهتمام الفرد وميوله إلى اكتشاف الحقيقة والموازنة بين الأشياء والسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها". (أحلام رجب عبد الغفار، ١٩٩٤: ١٨٢).

كذلك يقصد بها "اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة وسعيه إلى معرفة القوانين التي تحكم الأشياء، دون النظر إلى صورتها الجمالية، لذلك نجد أن الأشخاص الذين يصنفون هذه القيم في مستوى أعلى من مستوى غيرها يمتازون بنظرة موضوعية وتقييمية للأشياء.

(عبد الراضى إبراهيم، ١٩٨٩: ٢٧).

ج - : القيم الاقتصادية - Economic Values

تعتبر القيم الاقتصادية عن اهتمام الفرد وتنظيم علاقات البيع والشراء والإنتاج وما يتبع ذلك من علاقات ونتائج متبادلة في عالم الاقتصاد والتسويق كالعامل وعدم التعامل بالربا والملكية الخاصة وتشجيع المنتج الوطنى .

ويذكر طلعت حسن عبد الرحيم (١٩٨٥ : ٩) أن القيم الاقتصادية ترتبط بالأنشطة الخاصة التي يفضلها الفرد ويعتبرها ذات أهمية خاصة من غيرها من الأنشطة التي تتضمن جمع المال واستثماره والحفاظ عليه باستمرار. كما تعرف بأنها " تعليم الطفل بعض الأمور المتعلقة بقيمة العمل المنتج واحترام الوقت كأساس للتقدم ورفض القيم الاستهلاكية القائمة على الترف والبذخ".

د - القيم الجمالية :- Aesthetic Values

تهتم القيم الجمالية بنواحي الشكل والجمال والتناسق ، ويُعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو جميل وجذاب من ناحية الشكل والتوافق والتنسيق . ويقصد بها " تذوق الجمال والإحساس به ، والقدرة على التعامل مع الآخرين بأسلوب مقبول " (محمود فتحي ومحمد شفيق ، ١٩٩٩ : ١١٨) . وتعرف كذلك بأنها " اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل والمضمون " وهي أيضاً " مجموعة القواعد والمعايير التي تدعو إلى التحلي بالسلوك الجمالي للإنسان .

(سعودى عبد الظاهر سيد ، ١٩٩٩ : ١٦٩) .

هـ - القيم الاجتماعية :- Social Values

يذكر مساعد بن عبد الله (١٩٩٣ : ٨٤) أن كل ما يهم أفراد المجتمع أو طائفة منه ، يجمعه رابط معين سواءً كانت الرابطة هي الأخوة أو البنوة أو الأبوة ، كل ما يترتب

على ذلك من حقوق أو واجبات على الفرد منهم أو الجماعة يُعدُّ من القيم التي ندخل تحت القيم الاجتماعية .

وتعبر القيم الاجتماعية عن مضامين السلطة والولاء والتنافس والصراع وذلك فى إطار العلاقات الاجتماعية الكائنة فى المجتمع ، لأن القيم تعكس بشكل ما درجة نمو ونضج هذه العلاقات فى تفاعلها مع الأفراد ، وذلك أن القيم ترتبط بالأدوار التى يقوم بها داخل البناء الاجتماعى ، بل إن الإنسان يتعلم القيم من خلال الدور الذى يلعبه فى المجتمع (رمضان الصباغ، ١٩٩٨ : ٥٢) .

ويعرفها البعض بأنها نتاج خبرات اجتماعية وتتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعة يصطلح أفراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم (السيد أحمد المخزنجى ، ١٩٩١ : ١٥٨) .

و - القيم السياسية : Political Values

تعرف بأنها " اهتمام الفرد وميله لحل مشكلات الجماهير والعمل السياسى ويتصف الفرد الذى تُعُلب عليه هذه القيمة بالقدرة على توجيه الآخرين وحسن القيادة.

(أحلام رجب عبد الغفار ، ١٩٩٤ : ١٨٣) .

ويعرفها " عبد الراضى إبراهيم محمد" (٢٨ : ١٩٨٩) بأنها "اهتمام الفرد بالحصول على القوة بهدف السيطرة والتحكم فى الأشياء أو الأشخاص وكذلك قدرته على توجيه غيره والتحكم فيه " . كما يقصد بها " القيم التى تعكس الشعور بالهوية الوطنية والانتماء للوطن وتساهم فى إعداد الفرد تجاه المشاركة السياسية داخل

المجتمع كالديمقراطية أو الشورى والطاعة والعمل والعدل والجهاد والتضحية " (أحمد حسين اللقاني ، على أحمد الجمل ، ١٩٩٩ : ١٨٦) .

وجدير بالذكر أن الأنواع السابقة للقيم تتوافر عند جميع الأشخاص ولكنها تختلف في أهميتها النسبية للفرد .

٢- التصنيف على أساس المقصد :

تنقسم القيم إلى نوعين هما ، القيم الغائية : وهي التي تمثل غاية في حد ذاتها مثل : قيمة الأمانة ، والمساواة والحرية ، والسعادة ، القيم الوسيالية : وهي التي تمثل أدوات ووسائل يستخدمها الفرد في الوصول إلى القيم الغائية (Rokeach , 1979 : 48) .

٣- التصنيف على أساس الشدة :

تنقسم القيم طبقاً لهذا التصنيف إلى ، قيم ملزمة : تحدد ما ينبغي أن يكون أو لا يكون مثل : القيم الخاصة بتنظيم العلاقات بين الجنسين ، وقيم تفضيلية : تحدد ما ينبغي أن يفضل أو لا يفضل مثل : إكرام الضيف ، وقيم مثالية : تحدد ما ينبغي أن يُرجى أو لا يُرجى مثل : القيم التي تتطلب من الفرد أن يعمل لديناه كأنه يعيش أبداً أو لآخرته كأنه يموت غداً (رشاد على عبد العزيز ، ١٩٩٨ : ١٢٣) .

٤- التصنيف على أساس العمومية :

تنقسم القيم تبعاً له إلى قيم عامة : وهى تخص أعضاء المجتمع كله مثل :
القيم المرتبطة بأهمية الزواج ، والعفة ، وقيم خاصة : وهى تخص فئة معينة من
المجتمع مثل : القيم المرتبطة بعادات الزواج (محمد جلال صديق ، ١٩٩٦ : ٣١) .

٥- التصنيف على أساس الوضوح :

تنقسم القيم من حيث وضوحها إلى قيم صريحة : وهى التى يُصْرَحُ بها ويعبر
بها بالكلام مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة ، وقيم ضمنية :
وهى التى يمكن استخدامها من سلوك الأفراد مثل المرتبطة بالسلوك الجنسى
(بيومى محمد ضحاوى ، ٢٠٠٠ : ١٨٣) .

٦- التصنيف القائم على الدوام :

تنقسم القيم على أساس الدوام إلى قيم عابرة : وهى قيم وقتية سريعة الزوال
مثل التى تتعلق بالكماليات ، وقيم دائمة : وهى التى تبقى زمناً طويلاً مستقرة فى
نفوس الناس ويتناقلها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد (محمد
حسن الشناوى ، ٢٠٠١ : ١٩٦) .

وتوجد تصنيفات أخرى للقيم حيث تصنف القيم إلى :

أ- قيم مطلقة : Ultimate Values

وهى القيم العامة كما تتمثل فى : الحق ، الخير ، العدالة ، الحرية ، السلام .

ب- قيم وسيطة : Midium Values

وهى القيم التى تشكلها الجماعة لتناسبها لتحقيق القيم المطلقة أو هى
الوسيط بين أهداف الجماعة ومعانى القيم المطلقة .

ج- قيم أدائية : Instrumental Values

وهي قيم مستمدة من القيم المطلقة والقيم الوسيطة والتي حددتها فئة من الناس لممارسة نشاط مهني معين (على الدين السيد محمد ، ١٩٩٦ : ٢٠٦) .

ويمكن تصنيف القيم إلى أربعة مستويات كما يلي :

- ١- المستوى الأدنى : وهو مستوى قيم مرتبطة بالطبيعة الحسية .
- ٢- مستوى القيم الحيوية : كالصحة ، والمرض ، والراحة ، والتعب .
- ٣- مستوى القيم الروحية : وهي قيم مستقلة عن الجسد كقيم الجمال .
- ٤- مستوى القيم الالهيّة : وهي القيم التي تحدث في نفوسنا مشاعر الإيمان والعبادة .

(على أحمد الجمل ، ١٩٩٦ : ٢٧) .

كما يمكن تصنيف القيم على أساس ما يلي :

- ١- الذاتية والموضوعية :
القيم الذاتية : ذاتية من حيث نظرة مؤيديها إليها .
القيم الموضوعية : موضوعية من حيث إمكانية قياسها لدى الأفراد .
- ٢- العمومية والخصوصية :
القيم العامة : عامة بقدر ما يكون الاهتمام بها قائماً على مستوى المجتمع بصفة عامة .
- ٣- النعائية والوسيطيّة :
القيم الخاصة : تكون خاصة حين يكون الاهتمام بها متعلقاً بفئة معينة .

وتكون القيم كذلك بمقدار ما يرى الفرد ، والقيمة على أنها وسيلة إلى غاية أخرى أو أنها غاية فى ذاتها .

٤- المضمون :

كأن تكون قيماً أخلاقية أو قيماً تختص بالعمل (على خليل أبو العينين ، ١٩٨٨ : ٤٢) .

وقام " السيد محمود عثمان " (١٩٨٩ : ١٢٣) بتصنيف القيم فى ضوء الإسلام إلى :

١- القيم العقائدية :

وتتضمن الجانب العقائدى كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقضاء والقدر خيره وشره .

٢- القيم التعبديّة :

وتتمثل فى إقامة الصلاة ، إيتاء الزكاة ، أداء الحج ، وصوم رمضان .

٣- القيم الأخلاقية :

مثل : الصدق ، الأمانة ، الوفاء بالعهود ، التواضع ، الإحسان ، الرحمة ، التسامح ، الكرم .

أما " فوزيه دياب " (١٩٩٦ : ٩٣ - ٩٤) فتصنف القيم إلى :

أ- **القيم المادية** : وهى القيم المتصلة بالأشياء المادية وهى قيم لا غنى عنها ، ولكن يجب أن يتم تحقيقها فى توسط واعتدال .

ب- القيم الروحية : وهى القيم التى تتصل بأشياء غير مادية أو بموضوعات اجتماعية مثل القيم المتصلة بالأخلاق .

وقد اتضح من عرض تصنيفات القيم السابقة ما يلى :

١- أن القيم تختلف فى قوة تواجدها من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى ، فقد تهيمن قيمة ما على باقى القيم عند فرد ما وتكون فى مركز الصدارة فى حياته فبعض الأفراد تسيطر عليهم القيمة السياسية ، والبعض الآخر تسيطر عليهم القيمة الجمالية وهكذا .

٢- يساعد تصنيف القيم على التخفيف والتقليل من الخلط والבלبلة الملحوظين عند الحديث عن القيم .

٣- إن هناك اختلافاً فى تصنيف القيم ، ويرجع هذا الاختلاف إلى الأسباب الآتية :

أ- اختلاف مقصد الباحثين ووجهة نظرهم من حيث نوع القيم التى يتناولونها حيث تختلف التصنيفات باختلاف الأطر النظرية ، والفلسفية التى يتبناها هؤلاء الباحثون .

ب- كذلك ترجع الاختلافات إلى أن الواقع القيمى المَعاش لا يسهل فصله أو تجزئته ، لأنه يمثل كلاً وظيفياً متفاعلاً .

وينبغى عند تصنيف القيم وضع النظرة الشمولية للقيم باختلاف أنماطها فى الاعتبار ومراعاة الخاصية التفاعلية للقيم بين الفرد والمجتمع ، وأن التصنيف لا

يعنى الاستقلال أو الانفصال بين القيم أكثر مما يعنى تفضيل وتوضيح للقيم ومراعاة الخاصية الاندماجية بين القيم .

وقد التزمنا فى دراسته للقيم بالتصنيف القائم على بعد المحتوى وذلك للأسباب الآتية:

- أن القيم من المفاهيم الأساسية فى جميع مناحى الحياة المختلفة ، والتي تشمل: الجوانب النظرية ، الاقتصادية ، الجمالية ، الاجتماعية ، السياسية والدينية ، وبذلك يغطى هذا التصنيف مناحى الحياة المختلفة ويعكس القيم فيها .
- أن المجتمع يتكون من عدد من النظم مثل : النظام الاقتصادى ، السياسى ويتكون كل نظام من مجموعة من القيم تحكمه وتحدد هويته .
- تشير بعض الدراسات إلى أن الموهوبين يتبنون قيماً تختلف عن القيم التي يتبناها أقرانهم العاديون ، وخاصة فى مجال القيم الاجتماعية والنظرية (Gross 1993 : 265) مما يستلزم إعداد اختبار للقيم يكون خاصاً بالطلاب الموهوبين .

- حاجة التصنيف إلى مقياس حديث يقيس القيم المنتمية إليه وهذا ما تحاول الدراسة الحالية القيام به .

وقد أعدنا اختباراً يقيس القيم الآتية : النظرية ، الاقتصادية ، الدينية ، الاجتماعية ، السياسية ، والجمالية . ووضع الباحثة تعريفاً للقيم الستة السابقة على النحو التالى :

١- القيم النظرية : ويقصد بها :

" اهتمام الفرد باكتشاف الحقيقة والعلم ، والقدرة على جمع المعلومات والثقافة العامة " .

٢- القيم الاقتصادية : ويقصد بها :

" اهتمام الفرد بالمنفعة المادية والثروة وتنظيم علاقات البيع والشراء والإنتاج ، وبكل ما هو نافع اقتصادياً ."

٣- القيم الدينية : ويقصد بها :

"اهتمام الفرد بالتعاليم الدينية وبالعبادات والمعاملات وأمور العقيدة والتفقه فى الدين ، والسلوك الدينى ، واتباعه تعاليم الدين فى جميع نواحي حياته وحرصه على أداء العبادات".

٤- القيم الاجتماعية : ويقصد بها :

"اهتمام الفرد بغيره من الناس وتكوين علاقات قوية معهم ومشاركتهم مشاعرهم ومشكلاتهم والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية".

٥- القيم السياسية : ويقصد بها :

" اهتمام الفرد بالمشاركة فى العمل المدرسى وتنمية روح المبادرة والديمقراطية ، والقدرة على توجيه الآخرين وقيادتهم".

٦- القيم الجمالية : ويقصد بها :

" اهتمام الفرد بتذوق الجمال والإحساس به وبالنظافة والنظام".

ونلخص القيم الستة موضع الاهتمام فى الدراسة الحالية من خلال الشكل التالى :



شكل رقم (٢)

ملخص القيم

ثانياً : الموهبة :

مقدمة :

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الموهبة والموهوبين حاولت تحديد معنى واضح لمصطلح "الموهوب"، إلا أنه يوجد اختلاف واضح بين الباحثين في تعريف "الموهوب"، فمنهم من يسميه "موهوباً" Gifted ومنهم من يسميه عبقرياً Genius ومنهم من يسميه متفوقاً Superior ومنهم من يسميه مبتكراً Creative . فقد ذكر "تورانس" (Torrance, 1965:1) أن كثيراً من المعلمين، ومُديري المدارس، والأخصائيين النفسيين والآباء يشكون من عدم وجود أى مصطلح مقبول ومألوف للموهبة حتى بين الهيئات القومية والدول.

وأشار "عبد السلام عبد الغفار" (١٩٩٧ : ٢٣) إلى أن مصطلح الموهبة شاع استخدامه فى أوائل النصف الثانى من القرن العشرين ، وقد لاقى استخدامه فى مجال التفوق العقلى اعتراضاً فى بادئ الأمر، على أساس أن المقصود به هو التفوق فى نشاطات ومجالات غير أكاديمية كالفنون والقيادة الاجتماعية والمهارات الميكانيكية وكانت الفكرة الشائعة أن هذه المجالات وأمثالها ذات أصل تكوينى وراثى ولا ترتبط بالذكاء ، إلا أن هذه الفكرة سرعان ما تلاشت لا سيما مع ما أسفرت عنه نتائج البحوث من أن الذكاء عامل رئيس فى تكوين المواهب ونموها بالإضافة إلى ما للتدريب من أثر لا ينكر فى هذا الصدد ، ومن ثم أصبح مفهوم الموهبة شاملاً لكل من ارتفع مستواه عن مستوى العاديين فى المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية .

ويؤكد ذلك ما ذكره "كروپلى" (Cropley , 1994 : 6) من أن هناك اتجاهًا جاداً لاتساع تعريف الموهبة لتشمل ليس فقط الموهبة المدرسية ، ولكن أيضاً الموهبة خارج أنشطة المدرسة ، ولقد أصبح الاتجاه واضحاً بسبب الاهتمام المتزايد ليس فقط بالمظاهر المعرفية للموهوبين، ولكن أيضاً بالسمات الشخصية والوجدانية والدافعية. إن المعنى اللغوى للموهبة كما ورد فى المعجم الوجيز (٢٠٠٠ ، ٦٨٢ - ٦٨٣) مأخوذ من الفعل وَهَبَ له الشىء - يَهْبُهُ وَهْباً ، وَهْبَةً : أعطاه إياه بلا عوض (الموهبة) الهبة : الاستعداد الفطرى لدى المرء للبراعة فى فن أو نحوه . أما المعنى الاصطلاحى للموهبة فإن أول من تحدث عن الموهبة والتفوق العقلى هو "تيرمان" Terman (١٩٢٥) حيث قام بدراسته المشهورة عن الموهوبين ثم تبعته "هولنجورث" Hollingworth (١٩٣١) .

ويستعمل "كمال مرسى" (١٩٨١ : ٥) الموهبة بمعنى: استعداد خاص للنبوغ فى الأدب والموسيقى والفنون والقيادة والمهارات البدنية والرياضيات، واللغة، والعلوم، والميكانيكا وغيرها. ويعرف " هيلر " Heller الموهبة على أنها "الاستعداد" وبذلك فالموهبة تعنى استعداد أو ميل الفرد إلى مطالب خاصة للتعلم أو التحصيل (Heller , 1991 : 174) .

واتضح من نتائج البحث الذى أجراه "لونج" (Long , 1993 : 64) أن كثيراً ما ينظر عدد كبير من الموهوبين إلى الموهبة إما على أنها تتضمن قدرة عقلية أكبر من تلك القدرة التى تكون لدى آخرين فى نفس السن ونفس الخبرة ، أو على أنها القدرة

على إتمام العمل المدرسى ، فى حين ينظر البعض الآخر إلى الموهبة على أنها تشمل القدرة الفطرية ، فهم يعتقدون أن الناس يولدون موهوبين وأنهم قادرون على التفوق . وتتضمن تعاريف الموهبة المختلفة معنى واحد وهو أنها " قدرة عالية " أو "استعداد خاص" وأن هذه القدرة العالية تتضمن قدرة الفرد على التعلم أو التحصيل باختلاف نوع العمل سواء كان أو أديباً أو رياضياً وأن هذه القدرة تختلف من فرد لآخر .

إن مفهوم الموهبة ليس من المفاهيم الواضحة سهلة التحديد ، ويؤكد ذلك "روبينسون" Robinson حيث يقول " إن أثير التعرف على الموهوبين غير واضح حتى الآن وسوف يظل تحديدهم والتعرف عليهم مجالاً شيقاً ومثار جدل فى مجالات البحث (Kolesaric & Koren , 1992 . 156) .

وترجع صعوبة التحديد إلى ارتباط الموهبة بعنصرى الزمان والمكان ، ففى ضوء كل منهما تفسر الموهبة ويتشكل مفهومها (مصطفى أحمد عبد الباقي ، ١٩٨٨ : ٤٩٩) ويؤكد ذلك "تannenbaum" ، حيث يذكر أن تعريف الموهبة يجب أن يكون فى إطار اجتماعى لأن الإنسان قادر على اتفاق عدد كبير من المهارات ، إلا أن المجتمع والثقافة هما اللذان يحددان أياً من هذه المهارات يُعد من قبيل المواهب (فؤاد أبو حطب ، ١٩٩٦ : ٤٨٣) .

ونقترح أن يستخدم مصطلح " موهوب " لوصف الفرد الذى يظهر مستوى أداء متميزاً فى مجال ما من المجالات التى تحتاج إلى قدرات خاصة سواء كان

مجالاً علمياً أو فنياً أو رياضياً أو أدبياً ، ويتميز هذا الفرد بمستوى من الذكاء ، والابتكار والتحصيل الدراسي .

وتدور معظم نظريات الموهبة فى الوقت الحاضر حول التكوينات متعددة الأبعاد وتفسر الموهبة على أساس أنها نتاج التأثير المتبادل للعوامل الشخصية وعوامل البيئة ولذلك لا يوجد ما يسمى بالموهبة ذات المظاهر المتعددة ولكن أشكال متباينة من الموهبة مثل المواهب: اللغوية ، الرياضية ، العلمية ، والفنية ، الموسيقية ، الحركية ، والاجتماعية (حسنين الكامل وآمنة خليفة ١٩٩٦ : ١٢٧) .

ويذكر "تومسون وبلومن" (Thompson & Plomin , 1993 : 130) أنه على الرغم من أهمية القدرة المعرفية العامة ، إلا أن القدرات الخاصة هامة أيضاً كالقدرة اللغوية ، والمكانية .

فقد تكون موهبة الإنسان تكون فى القدرة العديدة أو الكتابية أو الاستدلال الميكانيكى (إبراهيم بسيونى ، ١٩٩٧: ١٩) . ويستخدم لفظ الموهبة ليشير إلى شخص ذى موهبة خاصة ، فقد تكون الموهبة عقلية أو موسيقية (جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفافى ، ١٩٩٠ : ١٤٠٨) .

اتجاهات تحديد الموهبة :

يلاحظ الدارس للموهبة أن هذا الموضوع قد شغل الإنسان منذ عصور زمنية طويلة وذلك لإدراك البشرية لأهمية الأفراد الذين يمتازون عن غيرهم بالقدرة على تقديم الحلول وقيادة المجتمع، لذلك اهتمت دراسات عديدة بتحديد مصطلح الموهبة وتعددت الآراء وتشعبت باختلاف وجهات النظر والوجهات الفكرية.

ولم يقف الأمر عند عدم الاتفاق على تحديد المصطلح، بل شمل أدوات قياسه، فمن الباحثين مَنْ رأى أنه يحدد في ضوء معاملات الذكاء، ومنهم مَنْ نادى بتحديدده في ضوء التحصيل المدرسى، ومنهم مَنْ رأى في ارتفاع مستوى القدرة على التفكير الابتكاري محكاً للموهبة، وفريق رابع يحدد الموهوب في ضوء المحكات المتعددة.

وتتضمن الصفحات القادمة تعاريف الموهبة القائمة على الاتجاه المتعدد، وللمحكات المستخدمة في التعرف عليها طبقاً للاتجاه المتعدد، ثم لنماذج الموهبة، ثم الموهبة اللغوية.

التعاريف القائمة على الاتجاه المتعدد .

إن الموهبة ليست مجرد ظاهرة معرفية، بل مركب يشتمل على عوامل دافعية وعاطفية ومعرفية، فالموهبة عبارة عن عملية نمائية يظهر فيها التميز في مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني عند توافر الظروف المساعدة مثل: الدافعية، والتركيز، والإصرار، والإثارة البيئية.

(Wiczerkowski & Prado , 1991 : 58) .

وقد أكدت أكثر من ستين هيئة ومؤسسة أن مفهوم الموهبة ليس مفهوماً يدل على سمة شخصية، وإنما هو مفهوم مركب يتضمن عدداً من القدرات الأخرى مثل: الذكاء العام، الاستدلال الأكاديمي، الابتكارية، الموهبة الفنية والأدائية، القدرة النفسحركية، والقدرة الاجتماعية النفسية (Vecchiarelli , 1998 : 15) .

ويعرف "فؤاد أبو حطب" (١٩٩٣) الأطفال الموهوبين بأنهم "الذين يمتلكون قدرات تعطى دليلاً على الأداء العالى فى المجالات الآتية : القدرة العقلية العامة ، الاستعداد الأكاديمى الخاص ، التفكير الإنتاجى والابتكارى ، القدرة القيادية ، الفنون الأدائية ، القدرة النفسحركية

. (Abou hatab , 1993 : 2)

ويُعرف الطفل الموهوب بأنه " مَنْ يكون على قمة أفضل ١٠٪ ممن هم فى مثل عمره فى واحدة أو أكثر من القدرات الآتية : المهارات اللغوية ، الخيال الواسع ، العلوم ، الميكانيكا ، الفن ، الرسم ، القيادة الاجتماعية " (Gross , 1993 : 32) .

والموهوبون هم الذين يتميزون بالذكاء العالى والقدرة على الابتكار وبسمات شخصية معينة ، بحيث تتفاعل كل هذه العوامل معاً لتكون نمطاً عقلياً للموهوبين . وعلى هذا الأساس لمفهوم الموهبة يتم كشف وتكوين مبادئ وطرق تحديد الموهوبين والتعرف عليهم (Zixiu , 1994 : 89) .

ويُعرف الموهوبون بأنهم "الذين يمتلكون قدرات كامنة أو ظاهرة تُعطى دليلاً على الأداء العالى فى المجالات :العقلية ، والإبداعية ، والقدرة الأكاديمية الخاصة ، والقدرة على القيادة ، والقدرة الفنية ، وهم بسبب ذلك يحتاجون إلى زيادة فى الأنشطة التى تقدمها المدرسة (Earle , 1998:9-10) .

ويعرف الموهوب أيضاً بأنه " ذلك الفرد الذى يظهر أداءً متميزاً مقارنة بالمجموعة العمرية التى ينتمى إليها فى واحدة أو أكثر من الأبعاد التالية :

١- القدرة العقلية العالية التي تزيد فيها نسبة الذكاء على انحرافين معياريين موجبين عن المتوسط .

٢- القدرة الإبداعية العالية فى أى مجال من مجالات الحياة .

٣- القدرة على التحصيل الأكاديمى المرتفع .

٤- القدرة على القيام بمهارات متميزة مثل : المهارات الفنية ، الرياضية ، واللغوية .

٥- القدرة على المثابرة ، والالتزام والدافعية العالية والمرونة والأصالة فى التفكير كسمات شخصية وعقلية تميز الموهوب عن غيره من العاديين (فاروق الروسان وآخرون ، ١٩٩٤ : ٥١) .

وقد عرّف "مارلاند" Marland الطلاب الموهوبين بأنهم الطلاب الذين يتطلبون برامج تعليمية أو خدمات تختلف عن البرامج والخدمات التى تقدم لغيرهم ، كى يتحقق إسهامهم لأنفسهم ولمجتمعهم ، كما أنهم يظهرون كفاءة فى التحصيل بالإضافة إلى قدرة عالية فى أى من المجالات الآتية : القدرة لعقلية العامة الاستعداد الأكاديمى ، التفكير الابتكارى ، القدرة القيادية ، الفنون البصرية أو الأدائية ، والقدرة النفسحركية (Fillmoore , 1998 : 2) .

والأطفال الموهوبون هم الذين لديهم قدرة فائقة فى المجالات الآتية : القدرة العقلية ، التحصيل الأكاديمى ، التفكير المبدع والمنتج ، القدرة القيادية ، القدرة الفنية .

(محمد عبد الرحيم عدس ، ١٩٩٨ : ٢٦٦) .

ويذكر "عبد العزيز الهادى الطويل" (٢٠٠٠ : ٩١) أن تعريف الموهبة يقوم على تعدد الأبعاد الدالة عليها والمتمثلة فى : القدرة العقلية العامة ، التفكير الإبداعى العالى ،

مستوى عالٍ من التحصيل الأكاديمي ، مهارة فنية متميزة ، قدرة قيادية ، والقدرة على الالتزام والمثابرة ، والاستقلالية في التفكير .

ومن تعاريف الموهوب أنه " مَنْ لديه قدرات خاصة في مجال أو أكثر سواء أكانت هذه القدرات ظاهرة أم كامنة ، وهذه القدرات هي : القدرة العقلية والأكاديمية والابتكارية، والقيادية ، والفنون الأدائية (صلاح فؤاد محمد، ٢٠٠٢: ٤) .

المحكات المستخدمة في التعرف على الموهبة طبقاً للاتجاه المتعدد :

يؤكد معظم العلماء والباحثين ضرورة استخدام عدد من المحكات في التعرف على الموهوبين ، حيث رأوا أن استخدام محك واحد سوف يؤدي إلى فقد عدد كبير ممن لديهم قدرات تمكنهم من التفوق في مجالات أخرى قد تغفلها المقاييس المرتبطة بهذا المحك أو ذلك .

(علاء الدين محمد حسن ، ٢٠٠٢ : ٤٠٠) .

وقد اتضح من نتائج إحدى الدراسات أن عملية تحديد الطلاب الموهوبين يجب أن تستند إلى أنواع مختلفة من المعلومات التي تعكس مؤشرات متعددة للأداء الموهوب والتميز لدى الطلاب (Renzulli & Smith , 1977 : 512) .

لذا ينبغي استخدام عدد من المحكات للتعرف على المتفوقين والموهوبين ، لأن الإنسان يمثل وحدة متكامل فيها الخصائص الجسمية والوجدانية والعقلية ، ولا يمكن الحكم عليه بقياس جانب منه دون الجوانب الأخرى (محبات أبو عميرة ، ١٩٨٩ : ٤٤٢) . وقد قدم "ستيرنبرج، وداڤدسون" Sternberg & Davidson نمطاً متدرجاً يشتمل على بعض المجالات الرئيسة للتعرف على الموهبة مثل: المجال العقلي،

لوجدانى ، النفسحركى ، الاجتماعى ، الفنى ، ومجالات أخرى تقع فى مجالات ثانوية تحت هذه المجالات (Sternberg & Davidson , 1985 : 41) .

كما اعتمد كل من "ستيفنس وبيرلث" (Steffens & Perleth , 1990 : -78) "وأفرينا" (Averina , 1995 : 51) على المحكات الآتية لتحديد الموهوبين : القدرة العقلية العامة ، الابتكار ، الكفاءة الاجتماعية ، القدرة الفنية ، القدرة النفسحركية . واعتمد أيضا "أرمينتا" (Armenta , 1990 : 31) على خطوتين للتعرف على الموهوبين : الأولى : اختيار المدرسين للطلاب الموهوبين ، والثانية : اختبارات : الذكاء ، الاستعداد الخاص ، الابتكارية ، التحصيل ، والدافعية .

ويرى "فاروق الروسان وآخرون" (١٩٩٤ : ٤٨) الأخذ بالتعريف الشامل للموهبة الذى يقوم على أساس عدة معايير تشمل : الذكاء ، والقدرات الإبداعية ، والتحصيل ، وترشيح زملاء الدراسة ، والوالدين ، والمعلمين ، وترشيحات الذات . ويؤكد آخرون على ضرورة الاستعانة بالمعايير الآتية فى التعرف على الموهوبين : نسبة ذكاء مرتفعة ، القدرة على التفكير العلمى ، الرغبة فى البحث والاطلاع ، الامتياز فى النشاط الرياضى أو الثقافى أو الاجتماعى (سليمان محمد سليمان ، ١٩٩٣ : ٣٨) .

كما يؤكد على تعدد المحكات فى التعرف على الموهوبين كل من :

(Bruce,t. al , 1991) ، (Heward & orlansky , 1992) ، (Taylor , 1993) ، (Young & Fouts , 1993) (Huang , 1998 : 2) . حيث يرون إن التعرف على الموهوبين يستلزم استخدام المحكات التالية : اختبارات الذكاء ، الابتكار ، وتقديرات الآباء والمدرسين .

ويضيف "تلال" Tlale أن التعرف على الموهبة يتم من خلال طرق متعددة هي : التفوق العقلي ، التفوق الأكاديمي ، قدرات الأداء الفني ، التفوق الإبداعي ، والقدرة على التصور البصري (Tlale , 1991 : 1302) .

يتضح من العرض السابق أن الموهبة لها أبعاد متعددة لا تستطيع اختبارات الذكاء ، أو الابتكار ، أو التحصيل وحدها التعرف عليها ، بل ينبغي استخدام وسائل أخرى كاختبارات القدرات الخاصة ، وتقديرات المدرسين ، فعملية قياس وتشخيص الموهبة عملية معقدة تنطوي على كثير من الإجراءات التي تتطلب استخدام أكثر من أداة من أدوات قياس الموهبة وتشخيصها ، ويعود السبب في ذلك إلى تعدد مكونات أو أبعاد تعريف الموهبة والتي تتضمن القدرة العقلية والإبداعية والتحصيل الأكاديمي والقدرات الخاصة وتقديرات المدرسين .

إن التعرف على الموهوبين يحتاج إلى تعدد الحكات ، حيث إن الاعتماد على عدد من المحكات يؤدي إلى تجنب فقد الكثير من الموهوبين ، حيث إن استخدام محك أو أسلوب واحد لم يعد كافياً في هذا الصدد ، كما أن استخدام اختبارات الذكاء التقليدية سوف يستمر بالإضافة إلى وسائل أخرى مثل: تقارير المعلمين ، واختبارات القدرات الابتكارية ، واختبارات القدرات الخاصة ، واختبارات التحصيل المدرسي ، إضافة إلى وسائل التقدير (عبد العزيز السيد الشخص ، ١٩٩٠ : ٦٧) .

ويمكننا أن يلخص الاعتبارات التي تقوى استخدام الاتجاه المتعدد فيما يلي :

١- أن الموهبة - كما أخذ بها الدراسة - ليست مجرد نتيجة للذكاء وحده أو التحصيل وحده أو الابتكار ولكنها نتيجة علاقات متداخلة للقدرات والعوامل

الانفعالية، والعقلية، والعوامل البيئية المحيطة بالفرد ، ولهذا لا يوجد نوع واحد من الاختبارات يمكن أن يعطى معلومات كافية تكون أساساً سليماً لانتقاء الطلاب الموهوبين .

٢- أن تعريف الدراسة للموهبة يقوم على أساس تعدد مجالات الموهبة ، لذا فإن التقيد بنوع معين من الاختبارات كأساس لاختيار الموهوبين قد يؤدي إلى القصور في التعرف على الموهوبين أو فقد الكثير من الذين يمتلكون قدرات ومواهب خاصة ، هذا فضلاً عن أن الاقتصار مثلاً على اختبارات الذكاء يؤدي إلى القصور في التعرف على الموهوبين في القيادة مثلاً .

٣- أن استخدام الاتجاه المتعدد في التعرف على الموهبة أمر لا غنى عنه في اكتشاف وتحديد الموهوبين وتحديد مجالات تفوقهم ، حتى يكون تحديد الموهوب مرتكزاً على أسس علمية ، ولا يخضع لعامل قد يعطى دلالات خاطئة تتسبب في فقد كثير من الموهوبين .

٤- أن النظرة الشاملة الواسعة إلى الموهبة فيها صالح الفرد الموهوب ، حيث تساعده على أن يكتشف قدراته ، ويجد التقدير من الآخرين فيما يتفوق فيه في أى مجال من المجالات ، وتساعده على أن يحتل مكاناً لائقاً به في الحياة ، كما أن هذه النظرة فيها صالح المجتمع أيضاً ، حيث يستفيد من كل موهبة فيه .

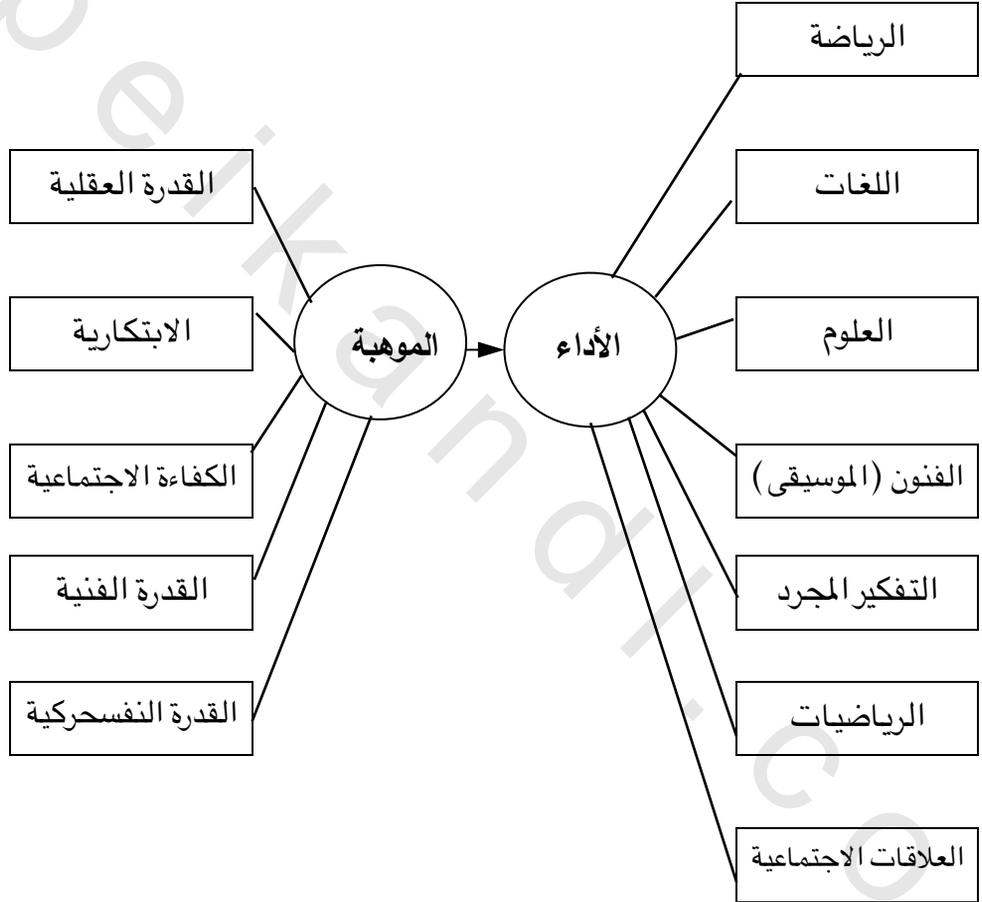
نماذج الموهبة :

نعرض لمجموعة من نماذج الموهبة ، والتي تساعد بشكل أوضح في فهم معنى الموهبة وكيفية تحديد الموهوبين . وهذه النماذج هي :

(١) نموذج ميونخ : (Munich's Model , 1976)

يشتمل نموذج "ميونخ" Munich على خمسة أبعاد يمكن ربطها بالتحصيل أو الأداء في مجالات معينة .

ويمكن توضيح هذا النموذج من خلال الشكل التالي : (Heller , 1991 : 176 -177).



شكل رقم (٣)

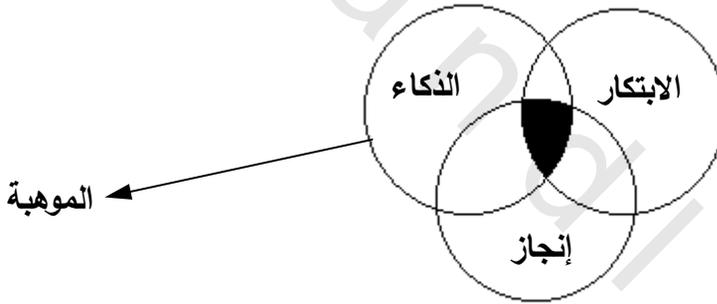
أبعاد الموهبة ومدى تأثيرها على التحصيل والأداء

يتضح من الشكل السابق أن الموهبة تظهر في المجالات العقلية والابتكارية، والكفاءة الاجتماعية، والقدرة الفنية، والقدرة النفسحركية، كما أن الأبعاد الفردية للموهبة تتناسب مع الإنجازات الأكاديمية وغير الأكاديمية.

٢- نموذج رنزولي : (Renzulli' s Model : 1977)

تُعد محاولة "رنزولي" Renzulli من أهم المحاولات التي تبرهن على التفاعل بين الذكاء العالي والابتكار في الأداء الموهوب، فلقد وصف "رنزولي" Renzulli الذكاء والابتكار وإنجاز المهمة "كثلاث حلقات متداخلة" كل منها عنصر ضروري ولكنه ليس كافياً للموهبة (Cropley , 1994 : 9).

ويمكن توضيح النموذج من خلال الشكل التالي كما ذكره بارك (Parke , 1989 : 8) :



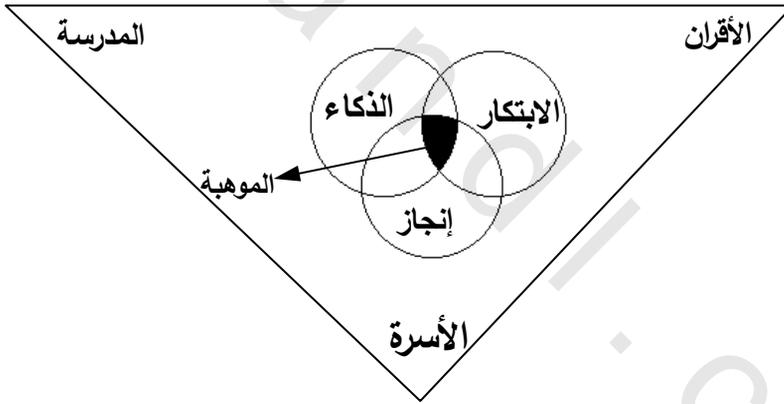
شكل رقم (٤)

النموذج ثلاثي الحلقات للموهبة

والأطفال الموهوبون طبقاً لهذا النموذج هم الذين تتوافر فيهم الصفات الآتية :
الذكاء، الابتكار العالي، إنجاز المهمة (Fillmore , 1998 : 4). فالموهبة تتألف من تفاعل الأبعاد الثلاثة : الذكاء، الابتكار، والإنجاز العالي، والموهوبون هم الذين يملكون

القدرة على تنمية التفاعل بين هذه الأبعاد الثلاثة وتوظيفها فى أى مجال له قيمة من مجالات الأداء الإنسانى (Simpson , 1998 : 5 - 6) .

ويعرض "مونكس وآخرون" , et . al, Monks , تطوراً للنموذج الثلاثى ، حيث يُظهِر هذا النموذج تأكيد الوضع الأسرى ، والمدرسة ومجموعة رفقاء العمر كأبعاد ثلاثة للمحتوى الاجتماعى لتطور الموهبة . وبهذا تبرهن الموهبة على أنها نتاج تفاعل من ستة عوامل أو مكونات هى : الذكاء المرتفع ، الابتكارية ، إنجاز المهمة ، الأسرة ، الأقران والمدرسة (حسنين الكامل وآمنة خليفة ، ١٩٩٦ : ١٢٩) . ويوضح الشكل التالى تطور النموذج الثلاثى بواسطة مونكس وآخرين كما ذكره عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠١ : ١٣٨) .



شكل رقم (٥)

تطور النموذج الثلاثى بواسطة مونكس وآخرين

٣ - نموذج بالدوين : (Baldwin's Model , 1985) :

قدم بالدوين (Baldwin , 1985 , 228 - 229) تعريفاً للموهبة يقوم على

تعدد أبعادها ويشمل هذا التعريف المجالات الآتية :

أ- المجال المعرفي : ويتضمن ما تعلمه الفرد فى مجالات أكاديمية محددة مثل:

الرياضيات والعلوم ، كما يتضمن أيضاً درجات اختبارات الذكاء.

ب- المجال الفنى : ويشير إلى فنون الرسم ، والتخطيط ، والنقش ، والحفر والتصميم .

ج- المجال النفسحركى : ويشمل القدرات المتعلقة بحركة الرسم والمهارة اليدوية .

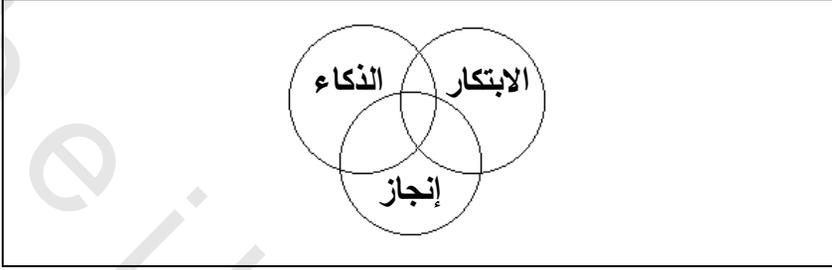
د- المجال النفس اجتماعي : ويشتمل على القدرات القيادية ، والمهارات الاجتماعية .

هـ- يتضمنه التعريف المكونات الثلاثة لنموذج (ننزولى) Renzulli وهى : الذكاء ، الابتكارية وإنجاز المهمة . حيث إن إنجاز المهمة يعنى أن الفرد لديه القوة والطاقة لتنفيذ مجالات اهتمامه ، وأن الابداع يتضمن القدرة على الإحساس ويشير إلى استخدام الفرد إمكانياته للتغلب على المشكلة وحلها وأن الذكاء قاسم مشترك فى كل الأبعاد السابق ذكرها .

ويمكن توضيح نموذج "بالدوين" Baldwin الذى يقوم على تعدد أبعاد الموهبة من خلال الشكل التالى :

المجال المعرفي
القدرة العقلية العام
الكفاءات العملية
(الأكاديمية) المحددة .

المجال الفني
- موسيقى .
- فن .
- الرسم .



المجال النفس اجتماعي
- القيادة .
- الإيثار .
- التقمص .

المجال النفسحركي
الاتصالية .
الحركات البارة
المهارة الميكانيكية

شكل (٦)

نموذج " بالدوين " Baldwin للموهبة

٤ - النموذج الخماسي للموهبة :

يذكر "ستيرنبرج" (Sternberg , 1993 : 185 - 188) أنه طبقاً للنظرية الخماسية للموهبة ، يمكن الحكم على الفرد الموهوب من خلال المحكات الخمسة الآتية :

(أ) محك الامتياز : Excellence Criterion

يوضح محك الامتياز أن الفرد الموهوب يجب أن يتفوق في بُعد ما أو مجموعة من الأبعاد على قرنائته . وحتى يكون الفرد موهوباً لا بد أن يُظهر تفوقاً عالياً في مجال

معين ، وقد يتنوع هذا التفوق من مجال إلى آخر ، إلا أن الفرد الموهوب يُنظر إليه على أنه متمكن جداً فى مجال معين سواءً كان هذا المجال ابتكاراً أو أى مهارة أخرى .

(ب) محك الندرة : Rarity Criterion

يشير محك الندرة إلى أن الفرد من أجل أن يُحكّم عليه أنه موهوب ، يجب أن يكون لديه ميزة فريدة أو نادرة إذا ما قورن بقرائئه . ومحك الندرة ضرورى كى يكمل محك الامتياز لأنه من الممكن أن يظهر تفوقاً كبيراً فى مجال ما ولكن ما لم يُحكّم على هذا المجال بأنه نادر ، فإن الفرد لا يمكن الحكم عليه بأنه موهوب .

(ج) محك الإنتاج : Productivity Criterion

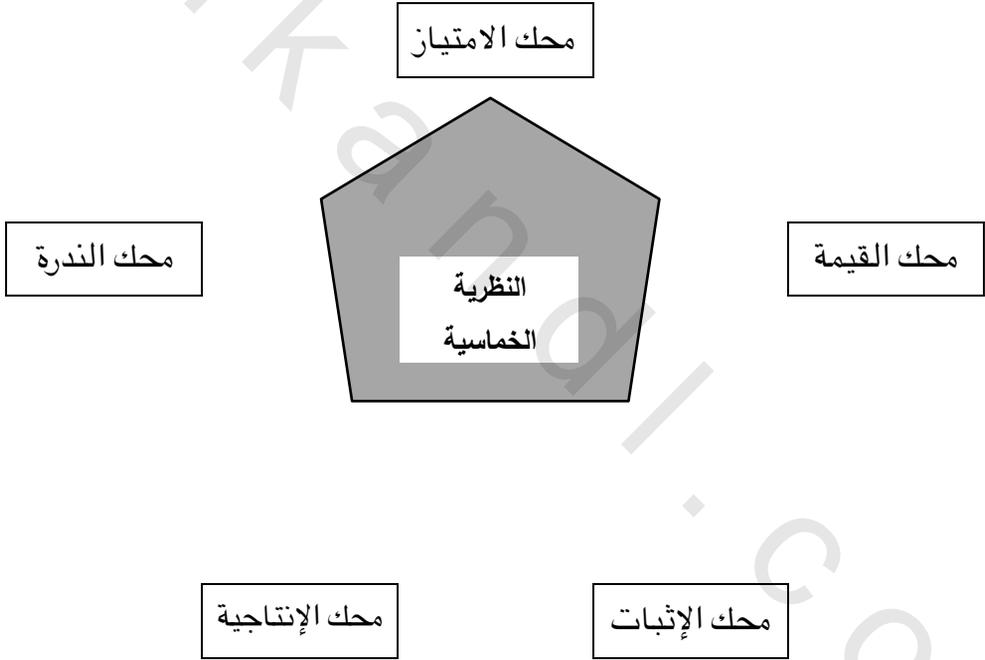
يوضح محك الإنتاجية الأبعاد التى يتم من خلالها تقويم الفرد على أنه موهوب يجب أن تؤدى إلى الإنتاجية ، ويشير هذا المحك إلى أن الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى الاختبارات المختلفة التى تطبق عليه تُظهر جهده وطاقته للإنتاج .

(د) محك الإثبات : Demonstrability Criterion

يشير محك الإثبات إلى أن تفوق الفرد فى المجالات التى تحدد موهبته يجب أن يتم إثباتها من خلال اختبار أو أكثر بشرط أن تكون هذه الاختبارات صادقة ، فالفرد يحتاج إلى القدرة على البرهنة بطريقة أو بأخرى على أنه يمتلك القدرات أو الأداء الذى يؤدى إلى الحكم عليه بأنه موهوب .

(هـ) محك القيمة، Value Criterion

يوضح محك القيمة أن الفرد كى يُحَكَم عليه بأنه موهوب ، يجب أن يُظهِر أداءً متميزاً فى مجال له قيمته بالنسبة لمجتمع هذا الفرد . وعلى سبيل المثال المقالات الجديدة التى يقدمهاالرجل الأكاديمى لا تكون ذات قيمة ولا يعتبر هو موهوباً ، إلا إذا أثارت الباحثين وفتحت مجالات جديدة لم يتم تناولها من قبل . ويمكن توضيح النموذج الخماسى للموهبة من خلال الشكل التالى :



شكل رقم (٧)

محكات النموذج الخماسى للموهبة

0 - نموذج تانينباوم : (Tannenbaum's Model)

يشير " تانينباوم " إلى أن الموهبة نتيجة لتفاعل خمسة عوامل نفسية واجتماعية :

أ- القدرة العامة General Ability: تقاس هذه القدرة عن طريق اختبارات الذكاء ، فلا يمكن القول إن نسبة الذكاء ليس لها علاقة بالموهبة .

ب- القدرة الخاصة Special Ability: لا يمكن الاعتماد على القدرة العامة فقط فى تحديد الموهبة ، حيث ينبغى أن يتميز الطفل فى قدرات خاصة كالموسيقى أو الكيمياء ، أو الرياضيات وغيرها .

ج- العوامل غير العقلية Nonintellective Factors : إن القدرات لا تصنع الإنجازات وحدها ، حيث يجب أن يصاحبها العمل الجاد الدؤوب والرغبة فى التضحية فى سبيل الإنجاز ، ولا يجب إهمال هذه العوامل .

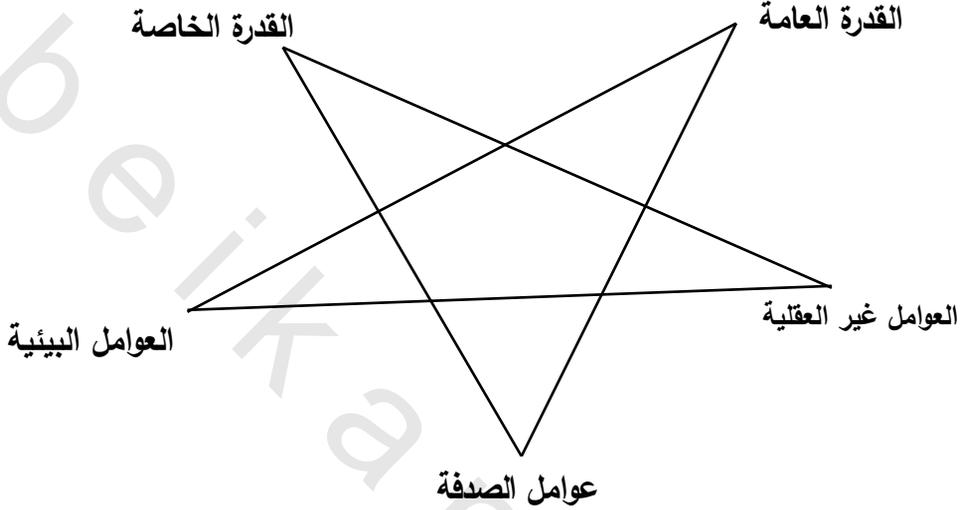
د- العوامل البيئية Environment Factors : لا توجد بيئة ذات مواصفات عالمية يمكنها أن تدعى أنها تؤدى إلى نمو الموهبة ، ولكن يمكن القول أن بيئة الحب والتشجيع تحقق ذلك ، ويعتبر الأبوان من مصادر الدعم والتشجيع ، كما أن نوعية التعليم وزملاء الدراسة ووسائل تشجيع الأطفال تساعد على ظهور الموهبة .

هـ- عوامل الصدفة Chance Factors: تؤثر هذه العوامل فى إظهار الموهبة وتحقيقها مثل ازدهام سوق العمل ، ومقابلة شخص ما فى ظروف معينة .

(Monks, and Mason, 1993 : 94) .

ويوضح الشكل التالي عوامل الموهبة الخمسة كما وردت فى جروس

(Gross , 1993 : 32)



شكل رقم (٨)

نموذج " تانينبوم " Tannenbaum للموهبة

٦ – نموذج فيلد هوسن : Feldhusen's Model

قدم " فيلد هوسن " Feldhusen مفهوماً للموهبة يشتمل على أربعة

مكونات وهى :

(أ) القدرة العقلية العامة General Intellectual Ability :

يعتبرها " فيلد هوسن " Feldhusen دعامة مفهوم الموهبة وهو يقسمها إلى

عوامل ذات مستوى كبير ومستوى صغير ، تسهل عملية اكتساب المعرفة وتدعم

التفكير العلمى المنهجي وهذه المستويات تتغير من ميدان إلى آخر .

(ب) الموهبة الخاصة Special Talent :

تعتبر عملية قياس الموهبة الخاصة أكثر صعوبة من قياس القدرة العقلية العامة ويمكن الكشف عنها عن طريق قياس الإنتاج أو الإنجاز فى ميادين المواهب الخاصة .

(ج) مفهوم الذات الإيجابى : Positive Self - Concept

يرى " فيلد هوسن " Feldhusen أن مفهوم الذات الإيجابى مكون قادر على تطوير أفكار واختراعات وإنجازات جديدة ويمكن تكوينه من خلال إشراك الفرد فى المشاريع والدراسات والأنشطة التى تمكنه من إظهار قدراته ونشاطاته المبكرة وقد يؤدى ذلك إلى إقناع الفرد الموهوب بأنه يملك موهبة غير عادية .

(د) دافعية التحصيل : Achievement Motivation

وهى مكون ضرورى لمفهوم الموهبة وتبدأ فى إظهار نفسها فى شكل مبكر فى الصف الأول فى المدرسة ويرى " فيلد هوسن " Feldhusen أن هدف خدمات برامج الموهوبين يجب أن يكون إثارة وتطوير الدافعية والتحصيل .
ويلخص " فيلد هوسن " Feldhusen ما سبق فى أن الأطفال الذين يملكون قدرة عقلية عامة عالية وموهبة خاصة ومفهوم ذات إيجابى إضافة إلى التحصيل العالى ، أطفال موهوبون ومرشحون لتلقى خدمات فى برامج الموهوبين .

وقد اقترح "فيلد هوسن" Feldhusen نموذجاً لتنمية وتطوير الموهبة فى المدارس

يتضمن أربعة مجالات وهى :

(أ) مجال التفوق الأكاديمى : ويشمل : العلوم ، الرياضيات ، اللغة الإنجليزية ، الدراسات الاجتماعية ، اللغة ، الكمبيوتر.

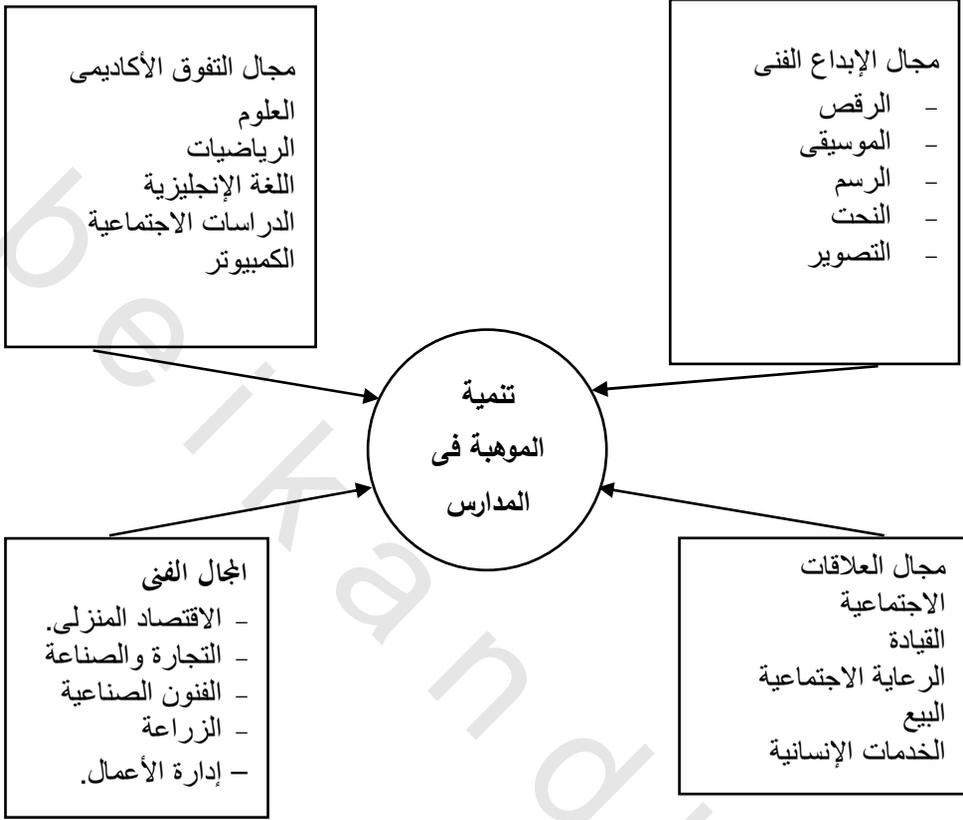
(ب) مجال الإبداع الفنى : ويشمل : الرقص ، الموسيقى ، الرسم البيانى ، النحت والتصوير.

(ج) امجال الفنى : ويشمل :الاقتصاد المنزلى ،الفنون الصناعية ، الزراعة ، إدارة الأعمال ، التجارة والصناعة .

(د) مجال العلاقات الاجتماعية : ويشمل : القيادة ، الرعاية الاجتماعية ، البيع ، الخدمات الإنسانية .

ويوضح " فيلد هوسن " Feldhusen أنه فى أى مجال من هذه المجالات تكون تصنيفات فرعية . فمثلاً تحت مجال العلوم يمكن أن تكون هناك موهبة فى الهندسة الكيميائية أو البيولوجية أو الفيزياء وهكذا .

ويوضح الشكل التالى نموذج تنمية الموهبة فى المدارس .



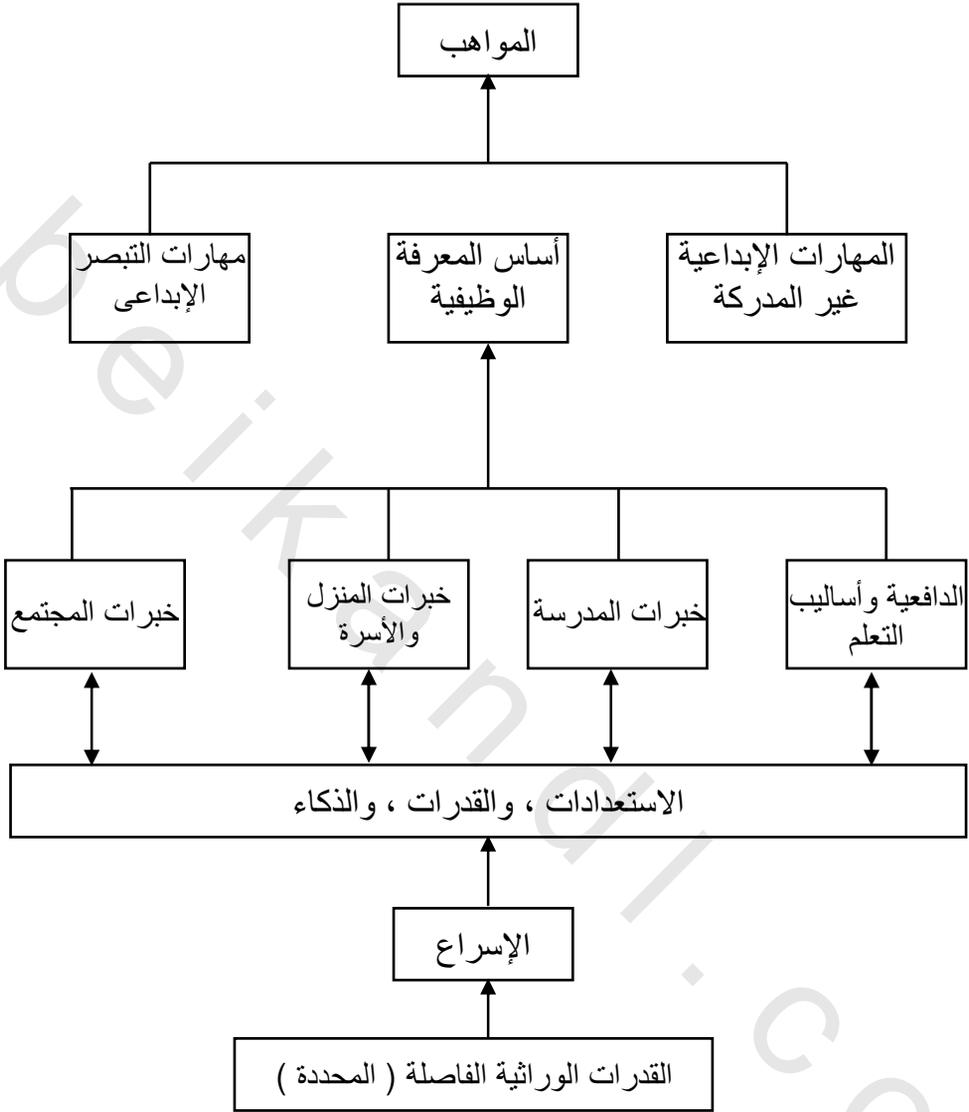
شكل (٩)

نموذج تنمية الموهبة في المدارس

وقد قدم "فيلد هوسن" Feldhusen نموذجاً للعوامل المؤثرة في تنمية

المواهب .

ويوضح الشكل التالي هذا النموذج :



شكل رقم (١٠)

العوامل المؤثرة فى تنمية الموهبة

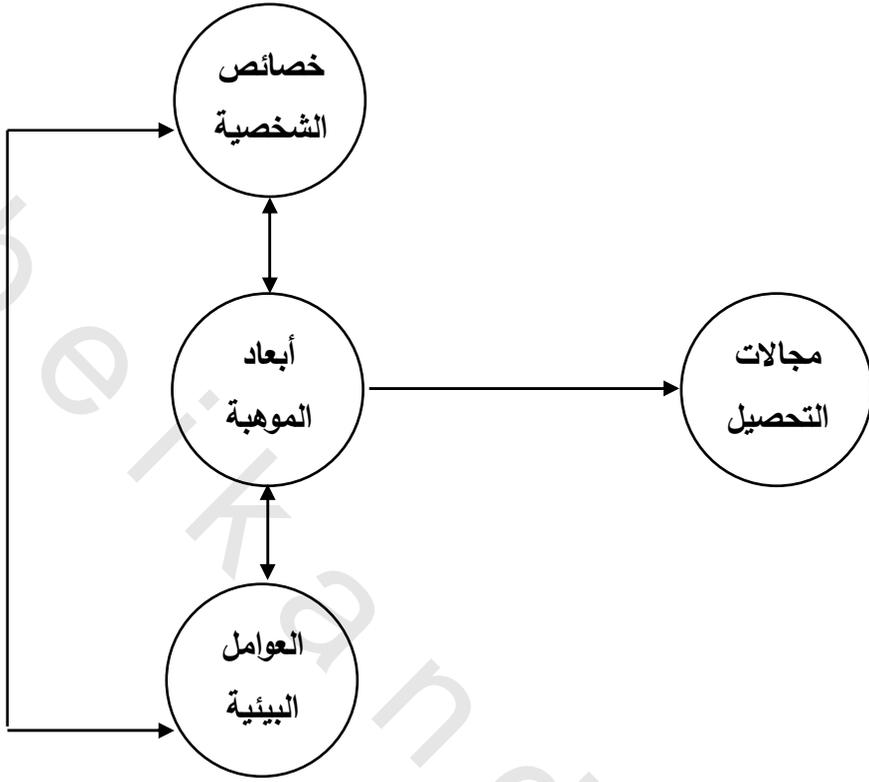
ويذكر "فيلد هوسن" Feldhusen أن جميع الأطفال مولدون بإمكانيات تسمح بتنمية قدراتهم ولكنهم يختلفون في مستوى القدرة الذي يعكس هذه الإمكانيات ، حيث تعتمد المواهب على العوامل البيئية .

ويؤكد "فيلد هوسن" Feldhusen على أن الموهبة تجمع للعوامل الوراثية والبيئية والخبرات الأسرية والمدرسية واهتمامات الطلاب . ويرى أن العوامل الوراثية تضع حدودا لمدى تنمية الموهبة وتطويرها وأن الذين يصلون إلى مستوى عالٍ من الموهبة يتميزون من بداية نموهم بتوافر الاستعدادات ، الذكاء ، القدرات وكذلك توافر الخبرات والدوافع لديهم ، وأساليب تعلم مناسبة ، ومهارات التبصر الإبداعي ، وكل هذه العوامل تمثل الدعامة الأساسية لتكوين المهارة الخاصة (Feldhusen , 1994 : 10 - 15) .

٧ - نموذج (هيلر) : (Heller's Model , 1991)

ينظر " هيلر " Heller إلى الموهبة من خلال المفهوم ذي الأبعاد المتعددة للموهبة وإلى الأداء التحصيلي على أنه محصلة لمؤشرات الموهبة والشخصية والعوامل البيئية .

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي :



شكل رقم (١١)

نموذج " هيلر " Heller لأبعاد الموهبة

وقد قدم " هيلر " Heller تفصيلاً لعناصر هذا النموذج على النحو التالي :

خصائص الشخصية وتشمل: الدافعية، الرغبة فى النجاح، وجهة الضبط ، الحاجة إلى المعرفة ، والمهارات .

أبعاد الموهبة وتتضمن: الذكاء، الابتكارية ، الكفاءة الاجتماعية ، القدرة الفنية ، القدرة النفسحركية .

العوامل البيئية وتشمل : المثيرات الموجودة فى البيئة الأسرية ، مستوى تعليم الآباء المهنى ، عدد الإخوة ، المناخ المدرسى ، النشأة فى المدينة أو القرية ، وإمكانات الأسرة .

ويؤكد " هيلر " Heller أن الموهبة تتضمن الأبعاد الخمسة السابق ذكرها وأن توافر الخصائص الشخصية والبيئية المذكورة يساعد على تنميتها وصقلها ، وأن الأداء التحصيلى للفرد يكون محصلة لهذه المؤثرات .
(Heller , 1991 : 176 - 178) .

تعقيب على نماذج الموهبة :

نرى أن هذه النماذج ساعدت على الانتقال من النظرة الضيقة للموهبة إلى المفهوم الشامل لها وأنها توضح الأبعاد والمكونات التى تشكل الموهبة بوضوح وسوف يقدم الباحث تعقيباً لكل نموذج على حدة :

◆ يُعدُّ نموذج " رنزولى " Renzulli محاولة تبرهن على التفاعل بين الذكاء والابتكار إلا أنه يرى أن محكات التعرف على الموهبة تقتصر على الذكاء ، والابتكار وإنجاز المهمة وفى هذا إغفال للجوانب الشخصية التى لا ينكر أثرها فى تشكيل ونمو الموهبة ، وإغفال للمحكات الذاتية التى لا تقل أهمية عن المحكات الموضوعية فى التعرف على الموهوبين .

◆ طبقاً لنموذج " ميونخ " Munich يمكن تحديد الموهبة اعتماداً على محكات القدرة العقلية والإبداعية والكفاءة الاجتماعية ، والقدرة الفنية ، والقدرة النفسحركية ، ويتطلب ذلك تطبيق أدوات ترتبط بالقدرة الفنية ، والنفسحركية والكفاءة الاجتماعية ،

مما لا يرتبط بأهداف الدراسة الحالية ، هذا من جانب ومن جانب آخر. فإن النموذج أغفل أهمية المحكات الذاتية - على الرغم من أهميتها فى التعرف على الموهبة - كتقديرات المعلم للطلاب .

◆ يُعدُّ نموذج " بالدوين " Baldwin محاولة منه لدمج نموذج "رنزولى " مع أبعاد تعريف الموهبة الذى اقترحه والذى يتضمن المجالات (المعرفية ، والابداعية ، النفسحركية والاجتماعية) مع أبعاد نموذج "رنزولى " Renzulli بهدف التوسع فى مفهوم الموهبة ومحاولة التعرف على عدد أكبر من الموهوبين .

◆ ويشير نموذج " تاننيوم " Tannenbaum إلى بعض المضامين الهامة منها :

- توسيع مفهوم الموهبة ليأخذ فى الاعتبار العوامل الخارجية عن حدود خصائص الفرد نفسه .

- المحك الأخير للموهبة هو الأداء الذى يقابل بالاستحسان الناقد .

- ضرورة الاهتمام بنوعية مناهج الموهوبين .

- ضرورة رعاية مَنْ لديهم الاستعدادات والقدرات بعد الكشف عنها .

◆ يُعدُّ " فيلد هوسن " Feldhusen من الذين قدموا نظرة متكاملة للموهبة ، حيث

إنه لم يقتصر على نموذج للتعرف على الموهبة (حاول من خلال الدمج بين

العوامل المعرفية كالذكاء مع التأكيد على الموهبة الخاصة ووضع العوامل الأخرى

كمفهوم الذات الإيجابى والدافعية للتحصيل فى الاعتبار) ولكنه حاول تقديم

نموذجين آخرين أحدهما للعوامل المؤثرة فى تنمية الموهبة والذى يوضح فيه

أن الموهبة جميع للعوامل الوراثية والبيئية والخبرات الأسرية والمدرسية

واهتمامات الطلاب ، والثانى لتنمية وتطوير الموهبة فى المدارس .

◆ يؤكد نموذج " هيلر " Heller على أن تنمية الموهبة تتأثر إيجاباً أو سلباً بتوافر الخصائص الشخصية للفرد وبظروفه البيئية ، وأن الأداء التحصيلي للفرد يكون محصلة لهذه المؤشرات . وبذلك يربط " هيلر " Heller بين الموهبة والمجتمع بمؤسساته المختلفة كالأُسرة والمدرسة ، وجماعات الأقران .

◆ يقدم نموذج النظرية الخماسية للموهبة نمطاً عملياً جديداً يمكن من خلاله تحديد الموهوبين والحكم عليهم طبقاً لمعايير دقيقة صارمة . وفى الوقت نفسه يتضمن استخدام المحكات الموضوعية (كالذكاء ، والابتكار) ، والمحكات الذاتية (كالتقديرات المختلفة) والاستعداد الخاص (الموهبة اللغوية فى الدراسة الحالية) وذلك كما يلي :

– أن محك الامتياز يعنى أنه لا بد للفرد أن يكون متفوقاً فى مجال أو أكثر ويتفق هذا مع الدراسة الحالية ، الفرد الموهوب ينبغى أن يكون متفوقاً فى كل الاختبارات التى ستطبق عليه .

– كما أن محك الندرة يعنى أن الفرد الموهوب ينبغى أن يكون أداؤه نادراً ، والموهوب لغوياً فى هذه الدراسة ، لا بد أن يكون أداؤه نادراً أو ممتازاً ، بالنسبة إلى أقرانه . كما أن حكم المعلم على ندرة أداء الطالب الموهوب محك أساسى وضرورى ، باعتبار أن المعلم لديه القدرة على تقويم طلابه وتصنيفهم نظراً لتعامله معهم وتدريبه لهم .

– ويؤكد أداء الطالب الموهوب فى الدراسة من خلال درجاته على اختبارات الكفاءة اللغوية ، واختبارات التحصيل معيار الانتاجية ، كما أن معيار القيمة

يتفق وأهمية الموهبة المقاسة وهى " الموهبة اللغوية " حيث يعتبر الاهتمام بالموهبة اللغوية انعكاساً للاهتمام باللغة العربية والتي تمثل هوية الأمة العربية ورمز توحدها فى عصر العولمة الذى اثر على الهوية العربية ولغتها بشكل خطير .

- ويتضمن معيار الإثبات استخدام كل من المحكات الموضوعية والذاتية لتأكيد وإثبات الموهبة التى يتصف بها الفرد .

يتضح من هذا التعليق على نماذج الموهبة أن النموذج الخماسى للموهبة يتفق مع طبيعة البحث التى تقوم على تعريف الموهوبين من خلال المحكات والكشف عنهم باستخدام كل من المحكات الموضوعية والذاتية . وقد اختار الباحث عينة دراسته طبقاً لهذا النموذج .

الموهبة اللغوية :

من الصعب التوصل إلى تعريف دقيق للموهبة اللغوية ، ويرجع ذلك إلى صعوبة تحديد الوسائل التى يمكن من خلالها التنبؤ بالنجاح فى الأعمال اللغوية ، ولأن اللغة ليست كالرياضيات مثلاً ، فهى دائمة التغير بتغيير المحتوى الثقافى ، فالموهبة اللغوية التى يمكن ملاحظتها فى ثقافة ما قد تغفل فى ثقافة أخرى (Tangherlini & Durden, 1993 : 428) .

والقدرة اللغوية يمكن تقسيمها إلى قدرتين هما ، قدرة الفهم اللغوى ، ويقصد بها : قدرة الفرد على فهم المادة اللغوية لمحتوى ما يقرأ أو يسمع ، وقدرات الطلاقة اللفظية ، ويقصد بها : قدرة الفرد على توليد الكلمات وإطلاق المعانى وإصدار التعليمات ، وصب الأفكار فى وعائها اللفظى المناسب بسرعة ودقة . (فتحى مصطفى الزيات ، ١٩٩٥ : ٢٧٩) .

والموهبة اللغوية يمكن تقسيمها لأغراض تربوية عملية إلى خمسة أقسام قد تتداخل إلى حد ما ، إلا أنها تتواجد بدرجات متفاوتة ومستقلة نسبياً عن بعضها البعض فى نفس الشخص ، وهذه الأقسام هى : التعبير الشفوى ، القراءة ، اللغة الأجنبية ، الكتابة الإبداعية ، والمناقشة اللفظية العامة .

وقد ركزت بعض الدراسات على عمل برامج لمهارات الموهوبين اللغوية ومنها :

برنامج "درويس" Drews الذى ركز على القراءة المتطورة ومناقشة تطور حياة الإنسان لتوجيه تتبعاتهم القرائية ، بينما ركز "باسكا" Baska فى برنامجه على المكونات الآتية : اللغة الأجنبية ، الأدب ، الكتابة ، التأليف ، اللغة والحديث الشفوى (Baska , 1988 : 154) .

وعن الموهبة فى اللغات الأجنبية وكيفية التعرف عليها ، فإن إحدى طرق التعرف على الطلاب الذين لديهم موهبة اللغة الأجنبية تتضمن البحث عن الأفراد الذين يستطيعون تقليد لهجات أجنبية بدرجة عالية من الإتقان ، كما لو كانت لغتهم الأصلية ، ويُعد اختبار الاستعداد اللغوى وبعض الأدوات الأخرى المماثلة وسائل تقدير للتنبؤ بالطلاب الذين قد يكون لديهم استعداد لتعلم اللغات الأجنبية (Tangherlini & Durden , 1993 : 429) .

ويرى "كمال إبراهيم مرسى" (١٩٨١ : ١٢١ - ١٢٢) أن المواهب الأدبية يمكن الكشف عنها عن طريق دراسة نكاء الطفل وحصيلته اللغوية ، وأن عامل القدرة الابتكارية عامل هام ومؤثر فى المواهب الإبداعية ، فقد أثبتت الدراسات

التي أجزاها " مصطفى سوييف " على الشعراء و " مصرى حنورة " على كتاب القصة والرواية فى العصر الحديث أن القدرات الابتكارية ، والأصالة والمرونة والطلاقة من العوامل الهامة فى النبوغ فى الشعر والنثر .

ويمكن دراسة الموهبة اللغوية من خلال وجهتى نظر هما :

الأولى : تفترض أن المجموعة الأساسية للعمليات فى معظم أشكال الموهبة تظهر فى استخدام اللغة الطبيعية ، وأن أهمية ما يمكن أن يطلق عليه عوامل " لغوية " فى الذكاء الإنسانى يمكن أن تكون مرتبطة بالكفاءة اللغوية .

وتؤكد وجهة النظر الأولى هذه أن القدرة على فهم اللغة وإنتاجها تشتمل على قدرات : التركيب ، المعنى ، توصيل المعلومات إلى الغير والاستدلال اللغوى .

الثانية : وتشتمل هذه الواجهة على ما يلى :

أ- الخطوات الأولى القليلة فى وضع أصول علم النفس اللغوى للقدرات اللغوية المرتفعة أو الموهبة اللغوية .

ب- تقديم نماذج ونظريات لعلم النفس اللغوى ، بحيث تساعد على إيجاد حلول للمشكلات النظرية المتعلقة بالموهبة اللغوية

. (Haberman ,1993:96)

ويرى "باسكا" (Baska , 1988 : 53) أنه يوجد شك كبير بين الباحثين فى أن الطلاب الموهوبين لغوياً يمكن التعرف عليهم من خلال مقاييس التعرف التقليدية ، فعلى الرغم من التأكيد القوى على اختبارات الذكاء ، فإن هناك العديد

من السمات الهامة التي يجب التركيز عليها عند التعرف على هذه الفئة مثل :
الثروة اللغوية ، والقدرة العالية على القراءة ، والاهتمامات اللغوية ، والقراءة بشغف
فى موضوعات متنوعة .

وينبغى التأكيد على ضرورة اعتماد اختبارات القراءة ، الثروة اللغوية إضافة
إلى اختبارات الذكاء فى التعرف على الموهوبين لغوياً والتأكيد أيضاً على أهمية توفر
الإبداعية التى توفر الفرص التى تساعد الموهوب لغوياً على الإنتاج والأداء الموهوبين
(Passow , 1991 : 29) .

وتأكيداً على أهمية الخصائص اللغوية التى يجب التركيز عليها عند التعرف
على الطلاب الموهوبين لغوياً ، يذكر الباحث آراء بعض العلماء الذين تحدثوا عن هذه
الخصائص ومنها ما ذكره "كريستوف وآخرون" (Cristoph et al , 1993 : 298)
أن هناك الكثير من الأدلة فى الدراسات السابقة والتى تقترح أن الأطفال الموهوبين
يختلفون عن أقرانهم فيما يتعلق بتطور لغتهم ، ويؤكد "فريمان" Freeman أن
الأطفال الموهوبين يتكلمون فى مراحل مبكرة أكثر من متوسطى الذكاء ولا يتضمن
نموهم المبكر أداءهم اللفظى فى اختبارات الذكاء فقط ، لكنه يتضمن أداءهم غير
اللفظى العالى كما أنهم يتفوقون فى ثروتهم اللغوية ولديهم مفردات أكثر
ومعلومات معقدة عن بناء الجملة مقارنة بمن هم فى مثل عمرهم .

ويذكر "راستوجى" (Rastogi, 1978: 483) أن الموهوب يتميز من
الناحية اللغوية بأنه : يستخدم قدراً كبيراً من المعانى العامة ، ولديه ثروة لغوية
وفيرة ، ويمكنه أن يقرأ كتباً تزيد عن مستوى فصله الدراسى بسنتين .

كما تذكر "زينب محمود شقير" (١٩٩٩ : ٤٧ - ٤٨) أن الموهوبين يتميزون بثروة لغوية واسعة مع قدرة على استعمال اللغة ببراعة فى الفن والأدب والشعر ، التفوق فى القراءة سواء فى السرعة أو الفهم ، والتمتع بمهارة الاستذكار ، القراءة والكتابة ، ومهارة الإعداد للامتحان ، ومهارة التركيز والفهم .

كذلك فإن الأطفال الموهوبين من المحتمل أن يبدأوا الكتابة فى سن مبكرة وقد ترجع أسباب ذلك إلى تضافر عدة عوامل منها : تعليم الآباء لهم أو الإخوة الكبار أو المدرسين فى مرحلة الحضانة ، إضافة إلى الدافع القوى لديهم واستعداداتهم للتقليد والتعلم (Davis & Rimm , 1998 : 31) .

ويظهر الموهوبون تفوقاً على غيرهم فى القراءة فى مجالات متعددة مثل : العلوم ، التاريخ ، التراجم ، القصص ، الشعر ، التمثيليات . كما يميلون إلى قراءة كتب الكبار ومجالاتهم ، ويتعمقون فى الموضوعات الثقافية والتي لا يتضمنها المنهج الدراسى (عبد الرحمن سيد سليمان ، صفاء غازى أحمد ، ٢٠٠١ : ٧٢ - ٧٣) .

والموهوبون أسرع فى اكتسابهم اللغة عن أقرانهم العاديين ، كما أنهم يتميزون بـ : تعلمهم القراءة فى سن مبكرة ، ويميلهم غير العادى إليها ، ونضجهم المبكر فى قراءة كتب الكبار ، وقراءاتهم المستفيضة فى مجالات خاصة (حمد بن بليّة بن مرهان العجمى ، ٢٠٠٠ : ٣٩ - ٤٠) .

ومن الخصائص اللغوية للموهوب أيضاً تذكر "ناديا هايل السرور" (٢٠٠٠ : ٤٨٤) : لديه محصول متقدم وغير عادى من اللغة ومقارنة بمن هم فى سنه ، يستخدم المصطلحات فى إطارها الصحيح ، لديه سلوك لفظى غير عادى بالتعبير والطلاقة ،

يملك ثروة هائلة من المعلومات فى مختلف الموضوعات ، لديه قدرة فائقة على الاستيعاب والاسترجاع .

ويذكر "وليد العورة" (١٩٩٣ : ٨٩) أن من مميزات الموهوب اللغوية : تفوقه فى القدرة على القراءة من حيث السرعة والفهم واستمتاعه بالقراءة مع اختلاف أنواع الميادين التى يقرأ فيها ، ويضيف أن الموهوبين يظهرون ميلاً إلى القراءة حيث يميلون إلى القراءة فى مجالات متنوعة مثل : العلوم ، الرحلات ، التاريخ ، التراجم ، القصص الهادفة ، كما يميلون إلى استخدام دوائر المعارف والأطالس والمعاجم .

ويعبّر الموهوبون بطريقة لفظية عن الشئ الذى يستطيعون التعامل معه عقلياً أو إدراكياً وأن النمو السريع فى اللغة لديهم لا يعكس التطور فى مخزون فقط ، ولكنه يعكس القدرة على التفكير المجرد ، وصياغة المفاهيم المعقدة ، والتفكير من أجل التفكير ، وفهم وتحليل ردود أفعال الآخرين تجاههم ، والقدرة على إقامة العلاقات مع الكبار رغم تباعد الأفكار (Davis & Rimm , 1998 : 30) .

ويذكر "عبد المطلب أمين القريطى" (٢٠٠١ : ١٨٤ - ١٨٥) أن الموهوبين يتميزون بما يلى :

- لديهم حصيلة لغوية تفوق عمرهم الزمنى .
- يظهرون اهتماماً تلقائياً مبكراً بقراءة الكتب والقصص والأشعار ويجدون متعة فى ذلك .
- يظهرون طلاقة لفظية وفكرية .

- يظهرون حساسية لغوية فيما يتعلق بمعانى الكلمات ودلالاتها والبدائل اللفظية .

- قادرون على تكوين علاقات تركيبية جديدة من الأفكار والكلمات والربط بينها.

- لغتهم اللفظية معبرة وعميقة المعانى .

- لهم محاولات فى كتابة القصة أو نظم الشعر .

- يسردون الأحداث والمواقف بأسلوب مشوق وجذاب .

كما يتميز الموهوبون بكثرة القراءة والمطالعة لمواضيع تفوق مستوى سنهم ولديهم حصيلة لغوية ومصطلحات يتقنون استخدامها ، ويفهمون المعانى المجردة والعلاقات بين الجمل .

(محمود عبد الحليم منسى ، عادل السعيد البنا ، ٢٠٠٢ : ٣٨ - ٤٠) .

والموهوبون يميلون للقراءة فى موضوعات مختلفة ولديهم ثروة لغوية وفيرة ويقرأون بدءاً من سن السابعة أكثر من ست ساعات أسبوعياً ويزداد عدد الساعات بزيادة أعمارهم ويقرأون كتباً فى مستوى أعلى منهم وعادة ما يعبرون عن أفكارهم بسهولة ويستخدمونها بشكل منظم فى مناقشاتهم (Meek , 1998 : 7).

وبعد أن استعرضنا عدداً من الدراسات التى اهتمت بدراسة الخصائص

اللغوية للموهوبين ، نلخص أهم الخصائص اللغوية للموهوب فيما يلى :

- لديه ثروة لغوية وفيرة .

- يمكنه أن يقرأ كتباً تزيد عن مستوى فصله الدراسى بسنة أو سنتين .

- لديه اهتمامات قرائية تغطي مدى واسعاً من الموضوعات المختلفة .
- يستخدم المكتبة على نحو فعال ومتكرر .
- يظهر تفوقاً كبيراً من حيث السرعة والفهم واستخدام اللغة .
- يحب الاطلاع بعمق واتساع ، كما يظهر ذلك فى أسئلته العميقة .
- يحب البحث وإنشاء القوائم والتصنيف وجمع المعلومات والاحتفاظ بها .
- لديه القدرة على التعبير الأصيل وبكيفية جديدة عن الأفكار .
- متفوق فى كم وكيف المفردات اللغوية إذا ما قُورن بغيره .
- يستخدم المصطلحات بطريقة مفهومة ولها معنى .
- يفهم المعانى المجردة والعلاقات بين الجمل .
- يميل إلى القراءة الخارجية فى مجال اللغة .

ونرى أن هذه الخصائص اللغوية تساعد فى التعرف على الطلاب الموهوبين لغوياً بهدف تقديم الرعاية التربوية ، الاجتماعية ، النفسية المناسبة لهم والتي تساعد فى تنمية مهاراتهم .

ثالثاً : أساليب المعاملة الوالدية :

تتحدد ملامح شخصية الفرد وتتأثر فى نموها وارتقائها من خلال تفاعلها بما يحيط بها من عوامل ومتغيرات بيئية اجتماعية عديدة اصطلح على تسميتها بعملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعى .

وتُعرف عملية التنشئة بأنها "عملية تعلم وتعليم ، أى تربية للإنسان من خلال التفاعل الاجتماعى ، فتهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الإنسان طفلاً كان أو مراهقاً ،

راشداً أو شيخاً، قيم المجتمع وعاداته وتقاليده واتجاهاته، بحيث يسهم ذلك في توافقه أو تكيفه الاجتماعي" (محمد محمد نعيمه، ٢٠٠٢: ٢٩٩).

وتسهم التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به ، وبذلك يتحول الفرد من طفل متمركز على ذاته ومعتمد على غيره ، هدفه إشباع حاجاته الأولية إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة ، فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره (محمد شفيق، ٢٠٠٢: ١٤١).

ويكتسب الأفراد قيمهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تحدث لهم عبر مراحل العمر المختلفة ، حيث يقوم المنشئون بدور واضح في حثهم على تبني توجهات قيمية معينة وعدم تبني توجهات أخرى، ويتوقف ذلك على الأنساق القيمية السائدة في المجتمع والتي تختلف من جيل لآخر ومن ثقافة لأخرى (عبد اللطيف محمد خليفة، ١٩٩٢: ٨٨ - ٨٩).

ويشارك في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية العديد من الوسائط الاجتماعية المختلفة فبتأثير عمليات تربية الفرد وتربيته في البيت والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية والدينية الأخرى ، ومن خلال تفاعلاته الشخصية مع جماعة الأقران وما يلقاه من ضغوط اجتماعية منهم ونتيجة اتصاله المستمر مع ما تنشره وتبثه وسائل الإعلام المختلفة وبناءً على ما يكتسبه من أطر مرجعية مستمدة من التربية والثقافة بشكل عام ، يتشرب الفرد الكثير من المؤثرات التي تسهم في تشكيل أنماط سلوكه الاجتماعي .

وتعدُّ الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تنهض بدور مؤثر فى إكساب الأبناء قيمهم ، فهى تحدد لهم ما ينبغى ومالا ينبغى منذ المراحل المبكرة من حياتهم وبهذا تسهم بدور رئيس فى تكوين نوع من الترتيب القيمى ، يمثل معياراً يهتدى به الفرد فى المواقف المختلفة .

كما تلعب الأسرة دوراً خطيراً فى حياة الطفل وشخصيته ومستقبله ، فهى إما أن تسهم فى تنمية شخصية الطفل وتطورها وتكسيبها اتجاهات وقيماً إيجابية وميولاً علمية أو تسهم فى طمس شخصية الطفل وتحطيمها من خلال سلبيتها وعدم تقديرها لمواهب طفلها وإهمالها وعدم اعترافها بقدراته المبدعة المتميزة (علاء الدين محمد حسن ، ٢٠٠٢ : ٣٨٤) .

وتؤثر الأساليب التى يمارسها الأباء فى معاملتهم لأبنائهم على تكوينهم النفسى والاجتماعى ، فإذا كانت هذه الأساليب المتبعة من قبل الأباء هادمة ، أى تثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن فى نفوس الأطفال ، ترتب عليها اضطرابهم النفسى والاجتماعى ، أما إذا كانت هذه الأساليب المتبعة بنائية ، أى متوجة بالحب والتفاهم ، أدت إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية (عبد الغنى عبود ، ٢٠٠٤ : ١٥٧) .

كذلك يؤكد بعض الباحثين على دور الأسرة فى حياة الموهوب وتشكيل شخصيته ومدى توافقه حيث يرجع ذلك إلى نوع العلاقات وأساليب المعاملة التى تسود بين أفراد الأسرة فى سنى حياته الأولى ، بمعنى أن الجوانب السائدة فى المنزل والعلاقات الاجتماعية يكون لها دور فعال فى قدرة الموهوب على التكيف

مع المواقف الضاغطة التي يواجهها سواءً داخل الأسرة أو خارجها (حمدى شاكر محمود ، ١٩٩١ : ٤٦٢) .

ويؤثر الوالدان فى أبنائهم تأثيراً يتعدى حدود تكوين رابطة وجدانية بينهما وبين أبنائهم ومحاولة تشكيل شخصياتهم أو تكوين أسس العلاقات والاتجاهات نحو الآخرين ، ونحو المواقف والحياة بصورة عامة ، بل يمتد هذا التأثير الوالدى وينعكس على الصحة النفسية للأبناء وظهور المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية لديهم فى فترات عمرية متفاوتة قد تمتد إلى ما بعد الرشد (أحمد السيد محمد ، ١٩٩٥ : ١١٦) .

فأساليب معاملة الآباء للأبناء لها تأثير مهم ومستمر فى شخصياتهم ، فإذا عمل الابن بالانصاف فإنه يتعلم العدل ، وبالتشجيع يتعلم الثقة ، وبالتأييد يتعلم عدم الركون إلى الغير أو الاتكالية ، وبالتسامح الشديد يتعلم الفتور ، وبالأمان يتعلم الصدق ، وبالصدقة يتعلم الحب لنفسه وللآخرين ، وكيفية العطاء ، وبالمح والإثابة يتعلم التقدير ، وبالسخرية يتعلم الانطواء ، وبالعداوة يتعلم الكراهية والحقد ، وبالقسوة يتعلم العناد ، وبالنقد اللاذع يتعلم التنديد ، والتأنيب الشديد يعلمه المغالاة فى الشعور بالذنب والإخفاق (يوسف عبد الصبور عبدالله ، ٢٠٠٤ : ٨٣) .

وترجع أهمية دور الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية إلى ما لها من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية وتشتق هذه الخصائص من عاملين :

الأول :

أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ، مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضاؤها معه ونوع العلاقات التي يخبرها تمثل النماذج التي ستشكل وفقاً لها تفاعلاته الاجتماعية ويتأثر نموه الانفعالي والعاطفي بها ولهذا كله أثر في سير عملية التنشئة الاجتماعية .

الثاني :

أن الأسرة تعد النموذج الأمثل للجماعة الأولية ، فهي الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى ، وهي جماعة أساسية في تشكيل طبيعة الفرد الاجتماعية وفي تشكيل أفكاره وتتميز هذه الجماعة بالارتباط والتعاون ونتيجة هذا الترابط يحدث توحيد بين أفراد الجماعة بحيث تصبح ذات الفرد هي حياة وهدف الجماعة (صالح محمد على ، ١٩٩٨ : ٢٤٦ - ٢٤٧) .

والأسرة هي النسق الاجتماعي المسئول عن تربية الطفل وهي القوة النفسية للمجتمع والتي تسهم في إكسابه الاتجاهات ، القيم ، المعايير السلوكية المرغوب فيها (أحمد السيد محمد ، ١٩٩٥ : ٣٠) . إضافة إلى أنها تستهدف النمو والنهوض بطاقات وقدرات الأبناء ، والوصول بها إلى أفضل مستوى ممكن (خلف محمد البحيري ، ٢٠٠٤ : ١٩٦) .

وقد استخدم مفهوم أساليب المعاملة الوالدية تحت العديد من المسميات مثل : أساليب التنشئة الاجتماعية ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة ، الرعاية الوالدية ،

التنشئة الوالدية ، التربية الوالدية . إلا أن هذه المسميات استخدمت بشكل مترادف للدلالة على أساليب المعاملة الوالدية . وسوف يعرض الباحث لبعض تعريفات أساليب المعاملة الوالدية التي توضح الجوانب المختلفة لهذا المفهوم كما يلي :

عرفت أساليب المعاملة الوالدية بأنها " الأسلوب الذى يتبعه الأباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة والقيم والعادات والتقاليد ، وتختلف باختلاف الثقافة والطبقة الاجتماعية وتعليم الوالدين والمهنة وتؤثر على ما سوف يكتسبه الفرد من خصائص مرتبطة بالأسلوب التربوى المتبع " .

(إشراح محمد دسوقى ، ١٩٩١ : ٩٦)

وتعرف أيضاً بأنها " ما يراه الوالدان ويتمسكان به من أساليب فى تعاملهما مع الأبناء فى مواقف التنشئة المختلفة (مجدى عبد الكريم حبيب ، ١٩٩٥ : ١٠١) .

كما يقصد بها " الاجراءات والأساليب التى يتبعها الوالدان فى تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعياً ، وذلك من خلال التفاعل بين الطفل والوالدين فى الصغرومع الجماعات المختلفة فيما بعد " (هدى محمد قناوى ، ١٩٩٦ : ٨٣) .

كما تعرف بأنها " مجموعة الطرق التى تتبعها الأسر كأنماط أو نماذج فى التعامل مع أطفالهم وتنشئتهم فى مختلف المواقف الحياتية والتى تؤثر على التكوين النفسى والتوافق الاجتماعى للطفل " . كما تعرف أيضاً بأنها " ما يراه الأباء ويتمسكون به من أساليب فى معاملة الأبناء فى مواقف حياتهم المختلفة " (على إبراهيم الدسوقى ، ٢٠٠٠ : ١٣٨) .

كذلك يقصد بها " مواقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم والأسلوب المتبع في التنشئة خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية والاجتماعية " (إلهامى عبد العزيز إمام ، ١٩٨٧ : ٥٢) .

كما أنها تعنى " كل سلوك يصدر من الأب أو الأم أو كليهما ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواءً قصد بهذا السلوك التوجيه أو التربية أم لا " (حمدى على الفرماوى ، ٢٠٠١ : ٣١) .

وعرفت أيضا بأنها : " جميع الأنماط السلوكية الظاهرة اللفظية وغير اللفظية التى تصدر عن الوالدين نحو أبنائهم سواء قصد بها التوجيه أو التربية ، أو لم يقصد بها شىء " . (سليمان محمد سليمان ، عبدالفتاح رجب على ، ٢٠٠٣ : ٩٨)

يتضح من خلال عرض التعاريف السابقة أنها اتفقت على أن أساليب المعاملة الوالدية هى " تلك الطرق والمواقف والأساليب التى يتبعها الوالدان مع أبنائهم خلال مواقف التنشئة " . وأنها اشتملت على جوانب الحياة المختلفة والتى تظهر فيها أساليب المعاملة الوالدية .

وتلعب أساليب المعاملة الوالدية دوراً مهماً فى ظهور الموهبة وتنميتها ، حيث أشارت نتائج العديد من الدراسات أن أسر الموهوبين توفر لأبنائهم احتراماً غير عادى ، وثقة فى إمكاناتهم ، كما تمدهم بالتشجيع على السلوك الاستقلالى ، واستكشاف البيئة ، وتبدى اهتماماً ضئيلاً بمسايرة أبنائهم لقيم الأسرة وتحمل اختلافهم عن الآخرين ، وتكفل لهم التعبير المتفتح عن المشاعر والتفاعل الإيجابى مع الوالدين ، كما أن المحيط العائلى للموهوبين يقدم لهم عدداً كبيراً من النماذج الإيجابية والفعالة التى

يمكن أن يتوحدوا مع أى منها ، كل هذا من شأنه أن يوفر مناخا مناسباً لظهور الموهبة وتنميتها .

حيث أشارت نتائج دراسة "عبد السلام على سعيد" (١٩٨٥)، ودراسة "جيهان العمران" ، (٢٠٠٠) إلى أن أسرار الموهوبين تشجعهم على السعي للتميز بما يتناسب وقدراتهم . كما تبين من نتائج دراسات "سليم محمد سليم الشايب" (١٩٩١)، "محمود عوض الله سالم" (١٩٩٤)، "خليل عبد الرحمن المعاينة ومحمد عبد السلام البواليز" (٢٠٠٠) وجود ارتباط موجب ودال بين الموهبة والتسامح الوالدى ، وبين التسامح والابتكار ، ووجود ارتباط سالب بين التسلط والموهبة ، وبين التسلط والابتكار وبين التسلط والتفوق الدراسى .

واتضح كذلك من نتائج دراسات "رشيدة عبد الرؤوف قطب" (١٩٨٩) ، "زين العابدين درويش وآخرين" (١٩٩٣) ، "صالح محمد على" (١٩٩٨) أن أسلوب تقبل الوالدين للأبناء والتعاطف معهم واستخدام أسلوب الإقناع وإشراكهم فى تحمل المسئولية يرتبط بالتوافق النفسى والاجتماعى لديهم ، يسهم فى تفوقهم ونجاحهم الدراسى وتنمية شخصيتهم ، بينما يرتبط إدراك الأبناء لرفض والديهم لهم بسوء التوافق النفسى والاجتماعى ويكون سببا فى عدم تفوقهم وإظهار صفات سلبية فى شخصياتهم .

يتضح مما سبق أهمية الدور الذى يقوم به الوالدان من خلال أساليب المعاملة الوالدية فى حياة الأبناء وفى سماتهم الشخصية وأن المعرفة بهذه الأساليب تساعد على التنبؤ بما ستكون عليه شخصية الطفل ، مع مراعاة أن هذا

التنبؤ ليس كاملاً وذلك للظروف المتغيرة باستمرار حول الفرد والتي يمكن أن تُعَدِّل من سلوكه وخصائصه .

وتتعدد أساليب المعاملة الوالدية تعدداً ملحوظاً بحيث يصعب جمعها فى مجموعات ، ذلك أن بعض هذه الأساليب يتداخل فى مفهومه مع أساليب أخرى وهى تختلف فيما بينها من حيث أهميتها وتأثيرها على الأبناء بالإضافة إلى أن الباحثين لم يتقفوا على تحديد أنواعها وحصصها ، وقد قامت محاولات عديدة لتحديد أنواع هذه الأساليب من بينها ما قامت به " هدى محمد قناوى " (١٩٩٦ : ٨٣ - ٩٨) حيث حددتها فى تسعة أساليب هى : التسلط ، الحماية الزائدة ، الإهمال ، التدليل ، القسوة ، التذبذب ، التفرقة ، والسواء ، وإثارة الألم النفسى .

كما حددت "فايزة يوسف عبدالمجيد" (١٩٩٥: ١٢٢ - ١٢٣) عشرة أنماط لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وهى: التقبل - الرفض ، التسامح - التشدد ، الاستقلال - التبعية ، الإهمال - المبالغة فى الرعاية ، عدم الاتساق فى المعاملة - الضبط من خلال الشعور بالذنب .

وقد أجريت دراسة للكشف عن الاتجاهات الوالدية لدى مجموعة من المراهقين غير المتوافقين اجتماعياً. واتضح أن الاتجاهات الوالدية الأكثر شيوعاً فى التعامل مع الأبناء تنحصر فى اتجاهات العقاب، والعدوان، والرقابة، والمساواة (محمود فتحى عكاشة ، ومحمد شفيق زكى، ١٩٩٧ : ٧٠) .

وحدها على "إبراهيم الدسوقي" (٢٠٠٠ : ١٣٨) فى دراسته بأنها تتمثل فى : التشجيع ، النصح والإرشاد ، الإهمال ، الحماية الزائدة ، التدليل ، التسلط ، القسوة ، التذبذب .

ويذكر "حمدي على الفرماوى" (٢٠٠١ : ٣٢) أربعة أساليب للمعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وهى : التقبل - الرفض ، الاتساق - التذبذب ، المساواة - التفرقة ، التبعية - الاستقلال .

وقام "أنور رياض عبدالرحيم وعبد العزيز عبد القادر المغيصيب" (١٩٩١) بإعداد مقياس لأساليب المعاملة الوالدية وحدداها فى الأساليب الآتية : التقبل - الرفض ، المساواة - التفرقة ، التسامح - التشدد ، الحماية الزائدة - الإهمال ، التشجيع على الإنجاز - التثبيط .

وتعتمد الدراسة الحالية فى قياس أساليب المعاملة الوالدية على المقياس السابق ، نظراً لما يتميز به هذا المقياس من خصائص سيكومترية ذات درجة عالية من الصدق والثبات ، كما أنه يشتمل على عبارات ذات محتوى مفهوم لأفراد عينة الدراسة مع سهولة تصحيحه ، فضلاً عن قياسه لأشهر أساليب المعاملة الوالدية (الإيجابية والسلبية) المتميزة عن بعضها البعض ، والتي لا تبدو متشابهة أو مكررة.

تابعاً : المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة :

مفهوم المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة :

تستخدم المكانة الاجتماعية كمفهوم عام يتضمن ترتيب الأفراد أو الجماعات على أساس مقياس قابل للمقارنة ، يشير إلى المسافة الاجتماعية وإلى مقدار الحقوق والواجبات .

(عبد الحليم محمود السيد ، ١٩٨٠ : ٢٧٢) .

وينظر إلى المكانة الاجتماعية باعتبارها متغيراً نفسياً يعكس الفروق بين الأفراد فى القوة ، والتأثير ، والهيبة ، والأهمية المدركة من قبل الآخرين (من الأفراد والجماعات) وتؤثر المكانة الاجتماعية وتتأثر أيضاً بالعديد من العوامل السيكولوجية مثل : تقدير الذات والفاعلية الاجتماعية وأساليب تربية الأطفال (عبد اللطيف محمد خليفة ، ١٩٩٤ : ١٦٠) .

ويُعرف أيضاً المستوى الاجتماعى بأنه " المستوى الذى يحدد وضع الفرد من خلال المهنة والحالة السكنية والتكوين الأسرى المدنى ومستوى ثقافة الأسرة (مدحت عبد الحميد عبداللطيف ، ١٩٩٥ : ١٦٢) .

ويقصد بالمستوى الاقتصادى ما تحققه المهنة من عائد مالى بالنسبة لصاحبها . ويتضمن هذا العائد ما تدره المهنة من دخل وممتلكات والحالة الاقتصادية بوجه عام (عبد اللطيف محمد خليفة ، ١٩٩٤ : ١٦٠) .

كما يُعرف المستوى الاقتصادي أيضاً بأنه " المستوى الذى يحدد وضع الفرد من خلال الدخل الشهري والموقف المالى والممتلكات المنزلية وكيفية قضاء وقت الفراغ (مدحت عبدالحميد عبداللطيف ، ١٩٩٥ : ١٦٣) .

وعلى الرغم من وجود علاقة إيجابية بين كل من المكانة الاجتماعية والمكانة الاقتصادية للمهن ، إلا أن الأمر يختلف بالنسبة للعديد من الدول النامية . ففى المجتمع المصرى - على سبيل المثال - لم تعد المهن ذات المركز الاجتماعى المرتفع هى المهن التى تُدر دخلاً مرتفعاً ويعيش أصحابها فى مستوى اقتصادى مرتفع ، بل على العكس من ذلك ، أصبحت المهن التى تُدر دخلاً مرتفعاً هى التى لا تتطلب تعليماً أكاديمياً مثل : التجار والحرفيين (أحمد خيرى حافظ ، ١٩٨١ : ٢١٠) .

وقد اختلف الباحثون - على المستوى المحلى والعالمى - حول مؤشرات ومعايير تقدير المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة . ونحدد المستوى الاجتماعى والاقتصادى فى الدراسة الحالية فى ضوء المؤشرات الآتية : وظيفة رب الأسرة أو مهنته ، وظيفة ربة الأسرة أو مهنتها ، مستوى تعليم رب الأسرة ، مستوى تعليم ربة الأسرة ، متوسط دخل الأسرة فى الشهر (عبد العزيز السيد الشخص ، ١٩٩٥) . وقد تعاملت الدراسة الحالية مع مجمل هذه المؤشرات للتعبير عن المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة .

طرق قياس المستوى الاجتماعى والاقتصادى :

تعددت محاولات الباحثين لتقدير المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة المصرية معتمدين فى ذلك على مؤشرات مختلفة منها مهنة الوالد ، متوسط الدخل

الشهرى للفرد ، مستوى تعليم الوالد والإخوة ، ومستوى الحى السكنى للأسرة ، وظيفه الأم ، ومستوى تعليم الأم .

وقد استخدمنا طريقتين لقياس المستوى الاجتماعى والاقتصادى وهما :

أ - الطريقة الكمية :

تعتمد هذه الطريقة على تحديد أبعاد معينة يمكن قياسها كمياً مثل : الدخل ، ومستوى التعليم . ويمكن أن يركز القياس على أبعاد متعددة تمثل محكات متكاملة يشغل الفرد بمقتضاها وضعاً طبقياً معيناً فى هرم الترتيب الطبقي (أحمد عمر سليمان ، ١٩٩٢ : ١٣٩) .

ومن النماذج العربية فى هذا المجال دليل الوضع الاجتماعى والاقتصادى للأسرة المصرية من إعداد "عبدالسلام عبدالغفار وإبراهيم قشقوش" (١٩٨٠) ، وقد اعتمد على ثلاثة مؤشرات يتضمن كل منها عدة مستويات لتقدير الوضع الاجتماعى والاقتصادى للأسرة هى : وظيفة الأب ، مستوى تعليم الأم ، ومتوسط الدخل الشهرى للفرد .

ومقياس المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة من إعداد "مصطفى درويش وعبد التواب عبد اللاه" (١٩٨٩) ويتضمن أربعة أبعاد هى : المستوى التعليمى للأسرة ، المستوى المهنى للأسرة ، مستوى دخل الأسرة ، مستوى أسلوب الحياة .

وكذلك استمارة المستوى الاجتماعى والاقتصادى (محمود عبد الحليم منسى ، ١٩٧٩) وتتضمن المؤشرات التالية : وظيفة الأب والأم ، مستوى الأب والأم

التعليمى ، دخل الأسرة ، عدد الإخوة والأخوات ، ظروف الأسرة السكنية ، الأسرة وحيدة العائل .

وأعد "عبد العزيز السيد الشخص" (١٩٩٥) مقياساً للمستوى الاجتماعى والاقتصادى يتضمن خمسة أبعاد هى : وظيفة رب الأسرة ، وظيفة ربة الأسرة ، مستوى تعليم رب الأسرة ، مستوى تعليم ربة الأسرة ، متوسط دخل الأسرة فى الشهر .

كما يمكن الاعتماد على بعد وحيد للقياس ، وتعتبر المهنة والدخل من أهم الأبعاد التى اتحدت للقياس فى هذا الاتجاه (أحمد عمر سليمان ، ١٩٩٢ : ١٣٩) .

ب - الطريقة الكيفية :

تستند هذه الطريقة فى القياس على عملية تقويم أفراد المجتمع المستهدف للقياس من خلال استخلاص أبعاد معينة مثل : أسلوب الحياة ، أو التنشئة الاجتماعية أو مستوى الطموح ، فهى تعتمد على مدى " الوعى الطبقي " لأفراد المجتمع (أحمد عمر سليمان ، ١٩٩٢ : ١٤٢) .

ونشير إلى تنوع الأبعاد التى تنضوى تحت المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة مثل : البعد الاقتصادى والذى يتحدد على أساسه حجم الإنفاق على الأبناء ، ومن ثم مقدرة الأسرة على تلبية حاجاتهم البيولوجية ، والصحية والتعليمية ، والبعد الاجتماعى والثقافى وما يتصل بهما من متغيرات كنمط السكن والمنطقة السكنية ، إضافة إلى المستوى التعليمى للوالدين ومدى وفرة الوسائل الثقافية فى البيئة الأسرية .

كما نود الإشارة إلى أن معوقات ظهور الموهبة أو الإبداع أو انخفاض التحصيل قد لا تتمثل بالضرورة - وفى جميع الأحوال - فى افتقار البيئة المنزلية لمثل هذه المواد والأدوات ، وإنما قد تنجم فى بعض الأحيان عن سوء استخدامها - فى حالة وجودها - وعدم توظيفها بالكيفية التى تساعد على التفتح العقلى والإداركى لدى الطفل والمراهق وعلى إثراء خبرته وتنويع اهتماماته وتشجيعه على ممارسة القراءة والاستطلاع والكشف والتجريب .

وقد ثبت من نتائج العديد من الدراسات أهمية متغير المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة ، كأحد المتغيرات البيئية المؤثرة فى سلوك الفرد وقدراته واتجاهاته وسماته الشخصية . فقد تبين من هذه الدراسات عمق الارتباط بين هذا المتغير وبين المتغيرات الأخرى مثل: الذكاء ، التحصيل ، القدرة على التفكير ، مستويات الطموح ، القيم ، الاتجاهات ، وبعض اضطرابات الشخصية والتوافق النفسى وغيرها (مصطفى عبد الرحمن درويش ، وعبد التواب عبد اللاه ، ١٩٨٩ : ٦٩١) .

ويذكر "علاء الدين كفافى" (١٩٩٨ : ١٥٣) أن المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة متغير هام لأنه يؤثر على ممارسات الأسرة الثقافية والاجتماعية والترفيهية . فهو يوفر للطفل أو المراهق خبرات اجتماعية لا يعرفها نظيره الذى يعيش فى مستوى اجتماعى واقتصادى منخفض .

إن المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة يلعب دوراً بالغ الأهمية فى التأثير على حياة الطفل والمراهق وأساليب تنشئته وتفاعلاته وسلوكه ونمو مختلف جوانب شخصيته الجسمية والانفعالية والعقلية (أحمد عبد اللطيف عباده ، ٢٠٠١ : ٢٣) .

فقد أشارت نتائج بعض الدراسات السابقة التى أجريت فى مجال علاقة متغير المستوى الاجتماعى والاقتصادى بالنواحى المعرفية إلى أن هذا المتغير يؤثر - بشكل أو بآخر - فى نمو الفرد وارتقائه بوجه عام وفى قدراته الذهنية بوجه خاص (فوزى إبراهيم يوسف، ١٩٩٣ : ١٤٩). كما يؤثر على عملية التحصيل الدراسى وعلى تشكيل قيم واتجاهات الآباء نحو أبنائهم (محمد عبد العزيز المدنى ، ١٩٩١ : ١٧٢).

كما أكد العديد من الباحثين وجود ارتباط موجب بين المستوى الاجتماعى والاقتصادى والتحصيل الدراسى لدى عينات من الأطفال فى بيئات متنوعة ، كما ارتبط التحصيل الدراسى أيضاً بدرجة النشاطات الملائمة فى بيئة الطفل (زين العابدين درويش وآخرون ، ١٩٩٣ : ١٩٩).

ويزود المستوى المرتفع اجتماعياً ، واقتصادياً أبناءه بالإثارة المناسبة فى مجال بعض المهارات أو القدرات التى تتضمنها الموهبة ، فالبيئة الغنية تلعب دوراً أساسياً فى السلوك اللغوى ومهارات اللغة المتعلمة ، كما أنها تؤدى إلى حياة كريمة مستقرة تسهم فى خلق أنسب بيئة تعليمية وتعمل على إثارة مواهب الطلاب وإكسابهم طرق التفكير السليم والقدرة على البحث والاستنتاج وسرعة التمييز والاستكشاف (فوزى إبراهيم يوسف ، ١٩٩٣ : ١٥٥).

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى وجود علاقة موجبة بين إبداعية الأبناء من جانب وبين ارتفاع المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة من جانب آخر ، حيث كشفت هذه النتائج عن أن المتفوقين عقلياً وذوى القدرة على التفكير الابتكارى ينتمون إلى أسر ذات مستويات اجتماعية واقتصادية وتعليمية وثقافية مرتفعة توفر المثيرات والأدوات والأنشطة والخبرات (عبد المطلب أمين القريطى ، ٢٠٠٣ : ٤٦٧).

ويعتبر المستوى الاجتماعى والاقتصادى من المتغيرات المؤثرة فى اختلاف القيم بين الأفراد ، حيث إن الآباء ذوى المستويات الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة يعملون على غرس قيم حب الاستطلاع ، والمغامرة ، وضبط النفس ، وتقدير الآخرين ، بينما يركز أصحاب المستويات المنخفضة على قيم الالتزام ، الطاعة ، والنظافة (زينب عبد العليم بدوى ، ١٩٩٩ : ٦٩) .

وتبين من نتائج دراسة " روكيتش " Rokeach أن الأسر ذات المستوى الاقتصادى المنخفض تتبنى قيماً مثل : التدين ، الصداقة ، التسامح ، التهذيب . والأسر ذات المستوى الاقتصادى المرتفع تُعطي أهمية لقيم مثل: الإنجاز ، الحب والكفاءة (Rokeach , 1973:101) .

كما أن متغير المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة يلعب دوراً بالغ الأهمية فى التأثير على حياة الطفل ، وأساليب تنشئته ، وتفاعلاته ، وسلوكه ، ونمو مختلف جوانب شخصيته الجسمية والانفعالية والعقلية (عبد المطلب أمين القريطى ، ٢٠٠٣ : ٤٦٤) .

يتضح من العرض السابق مدى أهمية متغير المستوى الاجتماعى والاقتصادى كأحد المتغيرات البيئية المؤثرة فى قدرات الفرد واتجاهاته وسماته الشخصية والقيم وعلى الفرد بوجه عام وكذلك يتضح مدى الحاجة لدراسته لدى فئة الموهوبين فى علاقته بمتغيرات القيم وأساليب المعاملة الوالدية . وهو ما تحاول الدراسة الحالية تحقيقه .